مضمون المباهلة

أنا العبد الضعيف، المدعو ليكهرام بن باندیت تارا سنغ شرما، مؤلف كتاب: "تكذيب البراهين الأحمدية" ومؤلف هذا الكتيب؛ أقر إقرارا صحيحًا بكامل قوايَ العقلية أني قد قرأت كتاب: "سرمه جشم آريا" من البداية إلى النهاية. وفهمت الأدلة الواردة فيه جيدا، ليس مرة واحدة بل عدة مرات، ونشرت بطلانها في هذا الكتيب بناء على الدين الحق. وأقول إن أدلة المرزا المحترم لم تؤثر في قلبي شيئا كما أنها ليست من الصدق في شيء. وأقول معتبرا الإله خالق الكون موجودا وبصيرا – كما ورد التعليم المبني على الهداية في الفيدات المقدسة الأربعة – إنني على يقين كامل أن روحي بل الأرواح كلها لم ولن ترى العدم أو الزوال أبدا. لم يأت أحد بروحي إلى الوجود من العدم *(أي لا خالق لروحي بل جاءت إلى الوجود بنفسها منذ الأزل)*✪ وكانت ولن تزال في قدرة الله الأزلية*، كذلك فإن مادة جسمي (أي كياني المادي أو الذرات

✪ *الفقرات بالخط المائل التي تتخلل "مضمون المباهلة" هي تعليقات موجزة من قِبل سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، وليس مما كتبه ليكهرام. (المترجم)*

* ما أسخفه من كلام أنها كانت ولن تزال في قدرة الله الأزلية. والظاهر أنه ما دامت الأرواح حسب اعتقاد الآريين أزلية وجاءت إلى الوجود من تلقاء نفسها مع كافة قدراتها، فما علاقتها بقدرة الإله؟ إذ لا يستطيع الإله أن يزيد أو ينقص في تلك القوى ولا يستطيع التصرف فيها شيئا. وتلك الأرواح – على حسب زعم الآريين – آلهة نفسها بنفسها ولا منة عليها للإله مطلقا. اعلموا أن قول ليكهرام وأتباع ديانته الآخرين بأن الأرواح تبقى في قدرة الإله الأزلي ليس إلا لستر دينهم الباطل لأن ضمير الإنسان يجرِّمه دائما على مثل هذه المعتقدات الواهية. إذا لم يكن الله خالق الأرواح وقواها ولم يكن خالق ذرات العالم وقواها فلا يمكن أن يكون إلهها. أما القول بأننا لا نستطيع أن نعتبر الأرواح عباد الله وخلقه في حالة تجردها *(عن الأجسام)* لأنه لم يخلقها، غير أن الإله حين ينفخ الأرواح في الأجسام يصبح إلهها لأدائه هذه المهمة، فهو قول باطل كذلك لأن الإله الذي لم يخلق الأرواح والذرات مع كافة قدراتها لا يستقيم الدليل على كونه قادرا على جمعها.

وبالإضافة إلى ذلك إن مجرد جمعه بعضها مع بعض لا يجعله مستحقا للألوهية؛ بل يكون مَثَله في هذه الحالة كمَثَل خبَاز اشترى الطحين من السوق، والحطبَ من بائع الأخشاب، وأخذ النار من الجيران وخبز الخبز. ففي هذه الحالة لا يثبت وجود الإله أصلا، لأنه إذا كانت الأرواح أزلية ووُجدت لوحدها فما الدليل على أن اتصال الأرواح والذرات وانفصالها لم يحدث تلقائيا منذ القِدم كما يقول الملاحدة؟ لذلك لا يمكن للآريين أن يقدموا دليلا على وجود إلههم لأنه ليس عندهم أي دليل أصلا. فهذا هو ملخص المعرفة الموجودة في الفيدا التي يعتزّون بها. والظاهر أنه يمكن تقديم نوعين من الأدلة على وجود الإله: الدليل الأول يستقيم في حالة الإيمان به ﷻ مصدرا لكافة الفيوض وخالقا لكل كائن، وفي هذه الحالة حين نلقي نظرةً، سواء على ذرات العالم أو الأرواح أو الأجسام، نضطر للاعتراف بأن هناك خالقا لكل هذه الأشياء.

والطريق الآخر لمعرفة الله هو آياته المتجددة التي تظهر بواسطة الأنبياء والأولياء، ولكن الآريين ينكرونها أيضا، لذلك ليس عندهم دليل على وجود إلههم.

والغريب في الأمر أنهم لا يملّون من ترديد كلمة "أب"، ينادون بها إلههم، كما كتب ليكهرام أيضا في مضمون المباهلة، ولكن لا ندري أي نوع من الأب هذا؟ هل مَثَله كمثل المتبَنّى الذي ينادي شخصا أجنبيا قائلا: "يا أبتِ"؟ أو مَثَله كأب افتراضي يُتَّخَذ بواسطة "نيوك" وفيه تهتك امرأةٌ ستر عفتها بمضاجعة رجل غير زوجها، وبذلك يصبح زوجها أبا لولدها الذي وُلِدَ عن طريق "نيوك". فإذا كان إله الآريين أبا كهذا فلا مجال لنا للكلام في الموضوع. أما إذا كان أبا بحيث قد خرجت الأرواح وذرات العالم كلها وقواها إلى الوجود بيده وجاءت إلى الوجود بسببه هو، فإن ذلك يتنافى مع مبدأ الآريين. وإذا قيل: كيف يتنافى ذلك مع مبدئهم؟ قلنا: إن كل الأرواح التي لم تُخلَق بيد الإله شريكة له منذ القِدم حسب مبدئهم؛ ففي هذه الحالة هل يمكننا اعتبار الإله أبا لها؟ فهي وُجدت بنفسها كما وُجد الإله بنفسه. ولكن هذا مبدأ خاطئ. الناظرون بعين المعرفة يستطيعون أن يدركوا أن القوى والميزات والصفات التي توجد في الأب توجد في الابن أيضا. وكذلك تماما، ما دامت الأرواح قد خُلقت بيد الإله فهي تتحلى – بصورة ظلية – بالصبغة الإلهية. وكلما يتقدم عباد الله في الاصطفاء والطهارة بواسطة الحب والعبادة تتقوى هذه الصبغة أكثر فأكثر حتى تبدأ الأنوار الإلهية بالظهور بصورة ظلية في مثل هؤلاء الناس. فنرى بكل وضوح أن الأخلاق الإلهية الفاضلة كامنة في الفطرة الإنسانية وتتراءى للعيان بعد تزكية النفس. فمثلا إن الله رحيم، فينال الإنسان أيضا نصيبا من صفة الرحمة بعد تزكية نفسه. والله تعالى جواد، فينال الإنسان نصيبا من صفة الجُود بعد تزكية نفسه. والله تعالى ستّارٌ وكريمٌ وغفورٌ فينال الإنسان أيضا نصيبا من هذه الصفات بعد تزكية نفسه. فمن ذا الذي

أيضا) إنما هي في قبضة قدرة الإله الأزلية ولن تحيد عنها. وإن خالق الكون كله واحد دون غيره. أنا لست مالك الكون أو خالقه مثل الإله كما لست محيطا بالدنيا كلها، ولستُ روحًا عُليا بل أنا خادم حقير لذلك القادر المطلق. وما زلت موجودا منذ الأزل في علمه وقدرته، وما كنت معدوما في وقت من الأوقات. كما لا يوجد فناء أصلا بل لن يفنى شيء. كذلك أؤمن بتعليم الفيدا المبني على العدل أن النجاة هي لوقت معين حسب الأعمال. *(أي النجاة ليست إلى الأبد بل إلى وقت معين)* ثم لا بد من تقمص جسم إنساني بأمر الإله.

إن جزاء الأعمال المحدودةِ ليس بغير حدود. *(لا شك أن الأعمال محدودة ولكن نية العامل لا تكون محدودة، وأن كون الأعمال محدودة ليس برغبته هو)* وإنني أؤمن بكافة تعاليم الفيدا بيقين القلب..... وأؤمن أيضا بأن الإله لا يغفر الذنوب قط *(ما أغربه من إله!)* ولا أؤمن بشفاعة أو توصية. *(بمعنى أنه لا يُقبل الدعاء في حق أي شخص)* لا أعتبرُ الإله راشيا أو ظالما. *(الكلمة المناسبة في هذا السياق ليست "راشيا" بل "مرتشيا"، أي الذي يأخذ الرشوة. ولكن ليكهرام استخدم كلمة "راشيا" وهذا يكشف مدى مرتبته العلمية)* كذلك أوقن - بحسب تعليم الفيدا - يقينا كاملا وصحيحا أن الفيدات الأربعة ضرورية وتمنح العلم والمعرفة عن الإله، ولا يوجد فيها خطأ ولا كذب ولا حكايات أو قصص. وينوِّرها إله الكون دائما وفي كل عالم جديد لهداية عامة الناس، كما فعل في بداية الخلق حين بدأ خلق الإنسان. وأن الإله ألهم الفيدات إلى أرواح المرشدين الأربعة شري أغني[١] وشري وايو[٢] وشري آدت[٣] وشري انغره جيو[٤] ولكن ليس بواسطة جبرائيل أو بواسطة أي رسول آخر بل مباشرة

أودع روحَ الإنسان هذه الصفات الفاضلة؟ إذا كان الله تعالى قد أودعها فثبت من ذلك أنه هو خالقها. وإذا قال قائل: إنها وُجدت في الأرواح تلقائيا فيكفيه أن نقول جوابا: لعنة الله على الكاذبين. منه.

من عنده*؛ لأنه ليس في السماء أو على العرش فقط بل يحيط بالعالم كله. وأعرف أيضا أن الفيدات هي أكمل وأقدس كتب المعرفة. وأن الدنيا تعلّمت الفضيلة من الهند. والآريا هم أول المعلمين للجميع. أما الأنبياء البالغ عددهم ١٢٤٠٠٠ نبيا - بحسب قول المسلمين - الذين جاءوا خارج الهند خلال خمسة أو ستة آلاف سنة وجاءوا بالتوراة والزبور والإنجيل والقرآن وغيرها من الكتب فإنني أعتبر كل هذه التعاليم الدينية...- بعد مطالعتها وفهمها جيدا...- زائفة وكاذبة ومؤدية إلى تشويه مكانةِ الإلهام الحقيقي.... وليس عندهم دليل على صدقها إلا الجشع والجهل والسيف.... وأعتبر أيضا بقية الأمور المعادية للحق خاطئة. وكذلك أعتبر القرآن ومبادئه وتعاليمه التي تعارض الفيدا باطلة وكاذبة. *(لعنة الله على الكاذبين)*. أما خصمي، ميرزا غلام أحمد، فيعتبر القرآن كلام الله ويعدّ كافة التعاليم الواردة فيه صحيحة وصادقة. وكما

* يتبين من إمعان النظر في النظام المادي أن الإنسان يسمع بواسطة الهواء، ويرى بواسطة الشمس. ولكن لماذا سُخِّر هذان الخادمان في النظام المادي مع أنه لا بد أن يكون نظام الله المادي والروحاني منسجمين تماما؟ من المؤسف حقا أن معرفة الفيدا تخالف قانون القدرة دائما. من يستطيع أن يقول بأن الله ليس موجودا في كل مكان! بل هو موجود في كل مكان وهو ذو العرش أيضا. ولكن الجاهل لا يفهم نقطة المعرفة هذه. من الجدير بالتدبر أن كل شيء في هذا الكون ينشأ بأمر منه ولكنه تعالى مع ذلك يستخدم الوسائل لتنفيذ قضائه وقدره. فمثلا، هناك سم يهلك الإنسان، وهناك ترياق ينفعه، فهل لنا أن نتصور أن كليها يؤثر في جسم الإنسان بنفسهما؟ كلا، بل يؤثران تأثيرا سلبيا أو إيجابيا بأمر من الله تعالى، فهما أيضا ملائكة نوعا ما. بل إن كل ذرة من ذرات العالم التي تحدث فيها تغيّراتٌ دائمة كلها ملائكة الله. والتوحيد لا يكتمل ما لم نعدّ كل ذرة ملائكة الله، لأنه لو لم نعدّ كل المؤثرات الموجودة في الدنيا ملائكة لله لاضطررنا للاعتراف أن كافة التغيرات الحادثة في جسم الإنسان وفي العالم ككل تحدث تلقائيا بدون علم الله ومشيئته. وفي هذه الحالة لا بد من اعتبار الله عاطلا وجاهلا بكل شيء. فالسر في الإيمان بالملائكة هو أن التوحيد لا يستقيم دونه. فلا بد من الإيمان بأن كل شيء يأتي إلى الوجود، وكل تأثير يحدث، إنما يتم بإرادة الله تعالى. وإن مفهوم الملائكة هو أنهم كمثل أشياء تعمل بحسب أمر من الله تعالى. فما دام هذا القانون ضروريا ومعترفا به فلماذا إنكار جبرائيل وميكائيل؟ منه.

أعتبر القرآن باطلا، فإن هذا الأمّيّ المحض والجاهل تماما بالسنسكرتية واللغة الهندية يعتبر الفيدات باطلة دون قراءتها ومطالعتها.*

فيا إلهي احكُم بيننا بالحق لأن الكاذب لا ينال العزة في حضرتك مثل الصادقين.

الراقم: عبدك منذ الأزل، ليكهرام شرما رئيس آريا سماج في بشاور و(حاليا) مدير آريا غزيت، فيروز بور بالهند."

أما الحكم الذي أصدره الله من السماء بعد دعاء المباهلة الذي أورده ليكهرام في الصفحة ٣٤٤ – ٣٤٧ من كتابه "خبط أحمدية"، والأسلوب الذي أظهر ﷻ به خزي الكاذب وعزة الصادق فهو كما ظهر للعيان بتاريخ ٦ مارس/آذار ١٨٩٧م، يوم السبت الساعة الرابعة.

* إن لم أقرأها أنا فلا بد أن ليكهرام قد حفظ الفيدات الأربعة كلها! فماذا نقول هنا إلا: لعنة الله على الكاذبين. النقاش يكون حول المبادئ، فما دام الآريون قد نشروا مبادئ الفيدا بأيديهم فمن حق كل عاقل أن يناقشها. وثانيا: من الخطأ تماما القول بأني ما قرأتها، بل قد قرأت تراجم الفيدا المنشورة في البلد من أولها إلى آخرها. وقرأت أيضا "ويد بهاش"* للباندیت دیانند. وبالإضافة إلى ذلك فإني أخوض المناظرات مع الآريين منذ ٢٥ عاما تقريبا. فما أكذب قوله عني بعد ذلك بأني لا أعرف عن الفيدا شيئا. وإذا كان علماء الآريين لا يزالون يعتبرون ليكهرام عالم الفيدا فأودّ أن أرى شهادةً بذلك. بل الحق أن مكانة ليكهرام ليست أكثر مما قدرها الله تعالى له في قوله: عجل جسد له خوار. منه.

* *تفسير الفيدا، المترجم.*

فانظروا، هذا هو حكم الله الذي طلبه ليكهرام من إلهه ليتبين الفرق بين الصادق والكاذب!

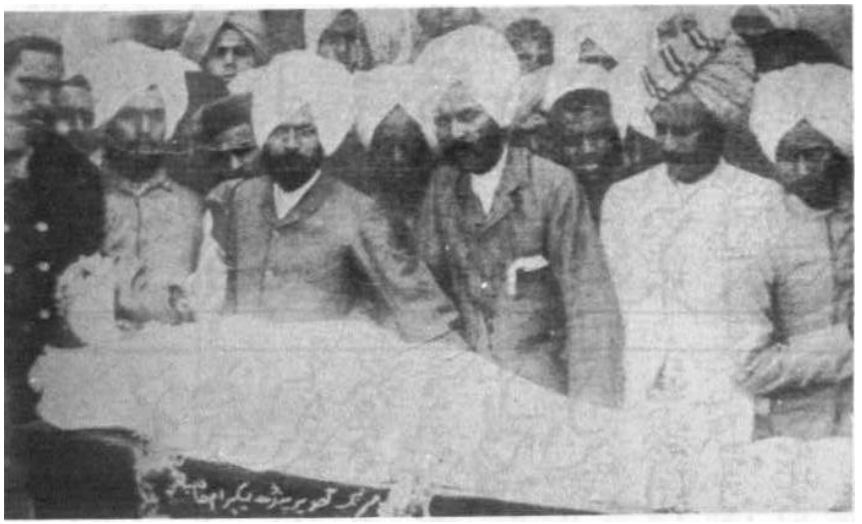

اعلموا أنها ليست آية واحدة بل آيتان:

(١) إن النبوءة عن قتل ليكهرام نبوءة عظيمة في حد ذاتها وقد أُنبئ فيها عن يوم قتله، وكيفيته وميقاته.

(٢) ثانيا: لم يُعثَر على قاتله مع بذل كل الجهود والمساعي المضنية وكأن قاتله صعد إلى السماء أو اختفى تحت الأرض. ولو قُبض على القاتل وأُعدم شنقا لما بقيت للنبوءة الأهمية نفسها بل كان بوسع كل واحد أن يقول بأنه كما قُتل ليكهرام كذلك قُتل القاتل. ولكن القاتل اختفى فلم يُعرَف فيما إذا كان إنسانا أو ملاكا صعد إلى السماء.

(١٣٨) الآية الثامنة والثلاثون بعد المئة: اعلموا ان استجابة الدعاء أيضا آية كبيرة لمعرفة القبول الذي يحظى به عباد الله في حضرة الله. بل الحق أنه لا

آية قوية مثل آية استجابة الدعاء لأن استجابة الدعاء تدل على أن العبد يحظى بالتقدير والعزة عند الله. مع أن استجابة الدعاء ليست حتميّة دائمًا لأن الله تعالى في بعض الأحيان ينفِّذ مشيئته أيضا. ومما لا شك فيه أيضا أن من علامة المقبولين عند الله استجابة أدعيتهم أكثر بكثير مقارنةً مع غيرهم، ولا يمكن لأحد أن ينافسهم في ذلك.

أقول حلفا بالله إن أدعيتي قد استُجيبت بالآلاف، ولو كتبتها كلها لصار كتابًا ضخمًا. ولقد سبق أن كتبت بعضها غير أنني سأذكر هنا أيضا استجابة بعضٍ منها على سبيل المثال. فمن آيات استجابة الدعاء أن أحد أحبائي المخلصين السيد ناصر شاه – الذي يعمل مراقبا في باره موله بكشمير حاليا – كان عرضة للمضايقة الشديدة من قبل الموظفين فوقه وقد حالوا دون ترقيه الوظيفي أيضا، بل كانت وظيفته نفسها على المِحَك. فأخذ قرارا حاسما بالاستقالة لينجو من المعاناة التي كان يواجهها كل يوم. وقد منعتُه من الاستقالة ولكنه كان متضايقا جدًا، فالتمس مني بالتذلل والتواضع الكبير مرارا لأسمح له بالاستقالة قائلا بأنه في معاناة كبيرة، وأصر على موقفه كثيرا وقال بأن باب ترقيه في الوظيفة مسدود في وجهه، بل أخاف أن يُلحق بي الأشرار ضررا أكبر من ذلك. فقلت له أنِ اصبر لأيام قليلة وسأدعو لك. وإذا واجهتَ المصاعب بعد ذلك أيضا فلك الحرية بتقرير مصيرك. ثم دعوت في حضرة الله والتمست نجاحه. فكانت النتيجة أن نال السيد ناصر شاه ترقيةً بعدما كانت وظيفته في خطر أصلا. ننقل فيما يلي رسالته التي يتبين منها مدى تأثير دعائي على حالته، فجاء في الرسالة:

"سيدي ومولاي ومرشدي دام ظلكم.

يقول هذا العبد المتواضع، سيد ناصر شاه، بعد قوله: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: إن دعاءكم قد أظهر تأثيرا بحيث نلت ترقية في المنصب والراتب. إنني أذكر جيدا كلمات حضرتكم حين قلت لكم مكتئبا ومتضايقا بأني أريد

أن أستقيل من الوظيفة، ولكنكم قلتم بكثير من اللطف والشفقة: لا تقلق، سأدعو لك، والله قادر على أن يحوِّل الذين يعادونك إلى أصدقاء.

فيا سيدي الكريم، لقد تحقق ما قلتم تماما. والذين كانوا يعادونني من قبل أصبحوا الآن يشفعون لي بصدق القلب. وقد غيّر الله قلوبهم ببركة دعائكم. والمعجزة العظيمة الأخرى التي حدثت بدعائكم هي أن أصحاب المناصب العليا كانوا قد اعترضوا من قبل قائلين إن ناصر شاه لم يتخرج من كليةٍ ولا يملك شهادة على نجاحه في امتحان فكيف يستحق أن يترقى في المناصب. فمن ناحية وُجَّه إليّ هذا الاعتراض ومن ناحية ثانية وصلتني رسالة من حضرتكم جاء فيها: "لقد دعونا لك كثيرا على قدر الإمكان". ففي اليوم نفسه، يا سيدي، قدِّمت أوراقي في المحكمة، وصادق عليها الضابط الأعلى بكل قوة وجزم. والأغرب أن أعدائي السابقين كانوا يشفعون لي. فكانت النتيجة أن أصدِر القرار بكل سهولة ويسر لترقيتي منصبًا، فالحمد لله على ذلك. قد أرسلتُ أول الأمس خمسين روبية عبر البريد إلى سيادتكم، فأرجو أن تقبلوها، وادعوا لي أن ينقذني الله من الآفات، ويجعل عاقبتي حسنة، آمين.

المرسل الحقير والمتواضع سيد ناصر شاه، المراقب، باره موله في كشمير."

(١٣٩) الآية التاسعة والثلاثون بعد المئة: ذات مرة بعث إليّ السيد نظام الدين الحداد، أحد أفراد جماعتنا من سيالكوت، رسالة من مكان إقامته قال فيها بأنه قد رُفعت ضده قضية جنائية خطيرة ولا يجد إلى الخلاص من سبيل. وأنه في حالة ذعر شديد. ويريد الأعداء – وهم سعداء جدا – أن يتورط فيها. وقال أبعث إليكم هذه الرسالة يائسا تماما من الأسباب الدنيوية كلها، وقد نذرت في نفسي – إنْ كُتب لي الخلاص – أن أرسل إلى حضرتكم خمسين روبية شكرا لله تعالى.

فكشفتُ رسالته لعديد من الناس ودعوت له كثيرا وأخبرته بذلك. فجاءني خمسون روبية بعد مرور بضعة أيام مصحوبة برسالته التي جاء فيها أن الله تعالى قد نجّاه من ذلك البلاء.

ثم جاءت منه رسالة أخرى بعد بضعة أسابيع قال فيها إن المدعي العام قد طعن في الحكم السابق على أساس أنه قد صدر خطأ فيه. وقَبِلَ نائب قاضي المحافظة حجته وأرسلها إلى قاضي المحافظة مترجمة إلى الإنجليزية، لذا فإن الهجوم الحالي أخطر من السابق ومدعاة لقلق شديد جدا. وقد نذرتُ مرة أخرى في هذه الحالة من القلق والاضطراب الشديدين لَإن نجوت من الهجوم هذه المرة لأرسلنَّ لك خمسين روبية أخرى تشكُّرا. فأرجو أن تدعو لي كثيرا. هذا ملخص الرسالتين، وقد دعوت لصاحبهما بعد وصولهما.

و لم يمض إلا نحو أسبوعين تقريبا إلا وجاءت من السيد نظام الدين الحداد رسالة أخرى أنقلها فيما يلي بعينها:

"بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

مسيحنا ومهدينا وحجة الله على الأرض، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد رحمني الله مرة أخرى إذ رفض قاضي المحافظة بلاهور طعنَ الخصم، فالحمد لله والمنة. سأحضر – ومعي الخمسون روبية التي نذرتها من قبل – إلى حضرتكم في غضون أسبوعين لتقبيل قدميكم.

أحقر غلمان حضرتكم

العبد المتواضع، نظام الدين الحداد مدينة سيالكوت (الملحق بمكتب البريد)"

(١٤٠) الآية الأربعون بعد المئة: لقد كتب إلي السيد سردار خان أخو الحكيم شاه نواز خان المقيم في راولبندي أن المحكمة طلبت كفالة من أخيه ومن فريق الخصوم، وطلبنا من حضرتكم (أي مني) الدعاء بعد المرافعة. علما أن كلا الفريقين قدّم المرافعة. فقد قُبلت مرافعة السيد شاه نواز ببركة الدعاء

ورُفضت مرافعة الخصم. ويقول الذين لديهم إلمام بالقانون بأن لا جدوى من المرافعة لأن الكفالة كانت قد طُلبت من كِلا الفريقين. وببركة الدعاء فُرض دفعُ الكفالة على الخصم وأُعفي منها شاه نواز.

(١٤١) الآية الواحدة والأربعون بعد المئة: لقد وصلتني رسائل متتالية من قبل ميان نور أحمد، المعلم في مدرسة قرية إمدادي وريام كملانه – تقع في دائرة مكتب البريد دب كلان محافظة جهنغ – جاء فيها أن المدعو بتهانه كملانه قد رفع قضية زائفه على أصدقائه الأعزاء المدعوين: قاسم ورستم ولَعْل وغيرهم. وقد بلغت القضية مرحلة خطيرة فأرجو الدعاء. فلما أصرّ على الدعاء في كل رسالة بإلحاح شديد مال إليه قلبي لأني وجدت حالتهم جديرة بالشفقة فعلا فدعوت لهم كثيرا واستُجيب دعائي في نهاية المطاف. ثم تلقيت عبر البريد رسالة من ميان نور أحمد بتاريخ ١٢ سبتمبر/أيلول ١٩٠٦م تتحدث عن النجاح في القضية أنقلها فيما يلي:

"بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

سيدنا ومرشدنا ومولانا حضرة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أقول بعد أداء مراسم الأدب كالغلمان المتواضعين، إن القضية الزائفة التي رفعها بتهانه كملانه ضد أصدقائي المساكين المدعوين قاسم ورستم ولَعْل قد رُفضت بتاريخ ٣١ آب/أغسطس ١٩٠٦م ببركة دعائكم. فأبارك لكم على أن الله تعالى استجاب أدعية إمامه الطاهر وشرّفها بالقبول، الأمر الذي أدّى إلى تقوية إيماننا. لا يسعنا أن نؤدي حق الشكر على أفضال أحكم الحاكمين.

الراقم: العبد المتواضع، نور أحمد، المعلم في مدرسة قرية إمدادي، وريام كملانه في مديرية محافظة دب كلان محافظة جهنغ."

(١٤٢) الآية الثانية والأربعون بعد المئة: لقد جاءتني برقية من صديق صدوق ومخلص جدا اسمه سيّدْ عبد الرحمن وهو تاجر من مدينة مدراس، جاء

فيها أنه مصاب بالسرطان وهو عبارة عن دُمّل فتّاك. وبما أن صاحبنا المذكور مخلص من الدرجة الأولى فقد قلقت جدا بسبب إصابته. كانت الساعة التاسعة تقريبًا نهارا وكنت جالسا في حالة حزن وقلق حين غلبني النعاس بغتة وانخفض رأسي إلى الأسفل وتلقيت على الفور وحيًا من الله ﷻ: "**آثار الحياة**". ثم تلقيت برقية أخرى من مدراس جاء فيها أن الوضع قد تحسّنَ ولا داعي للقلق والاضطراب. ولكن جاءت بعدها رسالة أخرى مكتوبة بيد أخيه المرحوم صالح محمد جاء فيها أن السيد عبد الرحمن مصاب بالسكري أصلا. وبما أن الشفاء من الدمامل القاتلة في حالة الإصابة بالسكري يكاد يكون مستحيلا فاستولى عليَّ الحزن والقلق من جديد ووصلا ذروتهما. وكان السبب وراء شدة الحزن أني قد عهدتُ سيّئْ عبد الرحمن مخلصا جدا وقد أثبت عمليا أنه مخلص من الدرجة الأولى. ولشدة إخلاصه القلبي كان يساعد دار الضيافة بمئات الروبيات ولم يهدف من وراء ذلك إلا ابتغاء مرضاة الله. فكان يرسل بمقتضى صدقه وإخلاصه لدار الضيافة مبلغا كبيرا كل شهر. كان اعتقاده عامرًا بالحب وكأنه قد فنيَ في الحب والإخلاص، فكان من حقه أن أدعو له كثيرا. فثار من أجله في قلبي حماس شديد خارق للعادة. وظللت منصرفا إلى الدعاء له ليل نهار بتركيز شديد، فأبدى الله تعالى نتيجة خارقة للعادة ونجاه من مرض فتّاك وكأنه تعالى أحياه من جديد. فقال في رسالته إن الله تعالى قد أظهر معجزة عظيمة ببركة دعائكم وإلا فلم يكن هناك أمل في الحياة. لقد بدأ الجرح يندمل بعد العملية، ولكن ظهر تقرحٌ آخر قرب الجرح وأقلقني كثيرا. ولكن تبين فيما بعد أنها ليست لها علاقة بالسرطان، فشفيتُ تماما في بضعة شهور. وإنني على يقين أن هذا هو المراد من إحياء الموتى. الأطباء يعرفون مدى استحالة الشفاء في مثل هذه الحالة المريعة إذا اجتمع ظهور الدمامل القاتلة، والإصابة بالسكري في سن متقدم!

إن إلهنا كريم ورحيم للغاية، ومن صفاته صفة الإحياء أيضا. وفي السنة الماضية وبتاريخ ١١ أكتوبر/تشرين الأول عام ١٩٠٥م بالتحديد توفِّي أحد أصدقائنا أي المولوي عبد الكريم بالمرض نفسه. كنت قد دعوت له أيضا كثيرا ولكن لم أتلق أي إلهام عنه يبعث على الاطمئنان. بل أُلهمتُ مرارا ما تعريبه: **سُجِّي في الكفن**[١]. **العمر ٤٧ عاما**[٢] ، وما نصه: "إنالله وإنا إليه راجعون. إن المنايا لا تطيش سهامها[٣]". فدعوت على إثرها وتلقيت إلهاما آخر نصه: "يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم[٤]. تؤثرون الحياة الدنيا[٥]. وكان في ذلك إشارة إلى أن اعتباره شخصا مهمًا لدرجة كأن موته سيسبب حرجا يدخل في الشرك، وأن التأكيد الشديد على حياته نوع من عبوديته. فالتزمت السكوت بعد ذلك، وأدركت أن موته محتوم. فارتحل من الدار الفانية بتاريخ ١١ أكتوبر/تشرين الأول عام ١٩٠٥م يوم الأربعاء وقت العصر. ولكن الله تعالى لم ينس الألم الذي أصاب قلبي من أجل الدعاء له، وقدّر أن يتدارك فشلي هذا بنجاح آخر فاختار سيّدْ عبد الرحمن لإظهار الآية. مع أن الله تعالى أخذ عبد الكريم منا بإماتته ولكنه أعطانا عبد الرحمن من جديد، إذ أصيب بالمرض نفسه ولكنه شُفي بعد ذلك ببركة دعاء هذا العبد المتواضع، فالحمد لله على ذلك.

لقد جرّبتُ مئات المرات أن الله تعالى كريم ورحيم، ولكنه حين لا يقبل دعاءً ما لحكمة عنده يقبل عوضا عنه دعاء آخر مثله كما يقول: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(١٤٣) الآية الثالثة والأربعون بعد المئة: لقد رزقني الله تعالى آية فرحةٍ أخرى وهي أنني دعوت في تلك الأيام كثيرا أن يريني الله آية جديدة. فتلقيت إلهاما – كما هو منشور في جريدة "البدر" العدد ٣٠ آب/أغسطس ١٩٠٦م – أن آية ستظهر في بضعة أيام أي ستظهر عن قريب. فظهرت تلك الآية بحيث

رأيت رؤى منذرة عديدة أُنبئ فيها صراحة أن حما السيد مير ناصر نواب سيتعرض لمشكلة ما في أهله. فمثلا رأيت في المنام مرة فَخِذَ ضأن معلقة في البيت وكانت إشارة إلى موت أحد. ورأيت مرة أخرى أن الدكتور عبد الحكيم خان، الجراح المساعد، واقفا ملتصقا بباب الغرفة التي أسكنها في الطابق العلوي. فقال لي شخص إن أم إسحاق دعت عبد الحكيم خان إلى الدار – أم إسحاق هي زوجة السيد مير ناصر نواب واسم ابنه إسحاق– وكلهم يسكنون في بيتنا. فقلت عند سماع هذا الكلام بأني لن أسمح لعبد الحكيم خان أن يدخل بيتنا لأن في ذلك إهانة لنا. فغاب من أمام الأعين و لم يدخل البيت.

ليكن واضحًا أن المعبرين البارعين في علم تعبير الرؤى يقولون – الأمر الذي جربته أنا أيضا مرارا – أنه لو دخل العدو بيتا لحلت به المصيبة أو الموت. ولّما كان عبد الحكيم عدوا لدودا بل متعطشا لدمي في هذه الأيام ويترقب انحطاطنا ليلَ نهارَ، أراني اللهُ في المنام أنه يريد أن يدخل بيتنا، وأن أم إسحاق أي زوجة مير ناصر نواب تناديه. وقد ورد في تفسير النداء أن الذي ينادي أحدا فإنه يدعو المصيبة إلى بيته بسبب غفلته في بعض الأمور الدينية التي لا يعلمها إلا الله أي أن حالته الراهنة تقتضي أن ينـــزل عليه البلاء. ومعلوم أن الإنسان ليس منـــزها عن الذنوب والمعاصي، وإن طبيعة الإنسان – إلا الخواص – ليست مصونة من الزلل، وإن الزلل يقتضي التحذير والتنبيه، وهذا الأمر قاسم مشترك بين الناس كلهم. فكان المراد من المنام أنها بسبب زَلَّتها أرادت أن تدعو العدو إلى البيت ولكن الشفاعة حالت دون ذلك؛ فقد منعتُ عبد الحكيم في المنام من الدخول إلى البيت، أي أن فضل الله الذي يحالفني قد منع الأعداء من الشماتة. على أية حال، حين تلقيت هذه الإلهامات تبين لي بوضوح أن مصيبة ما على وشك الحلول بأهل مير ناصر نواب المحترم، فانصرفت إلى الدعاء. وحدث أنه حين كان على وشك السفر إلى لاهور مع ابنه إسحاق وأهل بيته حكيت له الرؤى كلها ومنعته من السفر. فقال: لن أسافر إلا بإذنك. عندما أصبح صباح

اليوم التالي أصيب ابنه إسحاق بحمى شديدة رافقها اضطراب شديد، وتكونت تصلبات موضعية في أصل الفخذ وصار إصابته بالطاعون أمرا أكيدا لأن الطاعون كان منتشرا في بعض مناطق المحافظة. فتبين أن هذا هو تفسير الرؤى المذكورة آنفا، مما أقلقني كثيرا. فقلت لزوجة مير ناصر نواب المحترم بأني سأدعو لك، وعليك أن تتوبي وتستغفري الله كثيرا لأني رأيت في المنام أنك دعوت العدو إلى البيت، وهذه إشارة إلى زلة ما. مع أنني كنت أعرف أن الموت ظاهرة جارية منذ القِدم حسب قانون الطبيعة، ولكن خطر ببالي أن موت أحد بالطاعون في بيتي، لا سمح الله، سيقيم القيامة لتكذيبي. ولو أظهرت آلاف الآيات بعد ذلك لما كان لها تأثير ملحوظ أمام هذا الاعتراض، لأني قد كتبت ونشرت مئات المرات وبينت أمام ألوف من الناس أن أهل بيتي جميعا سيُعصمون من الموت بالطاعون.

باختصار، طرأت على قلبي حالة لا يسعني بيانها بالكلمات، فانصرفت إلى الدعاء فورا ورأيت بعد الدعاء مشهدا غريبا لقدرة الله حيث زالت الحمى عن إسحاق خلال ساعتين أو ثلاث ساعات بصورة خارقة، ولم يبق للتصلبات أيضا أي أثر، واستوى المريض جالسا. وليس ذلك فحسب بل بدأ يمشي ويلعب ويركض، وكأنه لم يصبه مرض قط. هذا هو المراد من إحياء الموتى. يمكنني أن أقول حلفا بالله إن إحياء عيسى الموتى لم يكن أكثر من ذلك قيد شعرة. هذه هي حقيقة الأمر وإنْ بالغ الناس في معجزاته عليه السلام. والذي يموت في الحقيقة ويرتحل من هذه الدنيا ويقبض ملكُ الموت روحه لا يعود أبدا. كما يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾.

(١٤٤) الآية الرابعة والأربعون بعد المئة: كان المولوي إسماعيل من سكان عليكرة أول مَن شمّر عن ساعديه للعداوة. وكما قلت في كتابي "فتح الإسلام"

إنه أذاع عني بين الناس أن هذا الشخص يتنبأ للناس بواسطة العرافة والتنجيم، وعنده أدوات التنجيم أيضا. قلت في قوله هذا: لعنة الله على الكاذبين، ووددتُ أن ينـــزل عليه عذاب من الله، ونشرت ذلك عند تأليف كتاب "فتح الإسلام" في حياته وقلت: تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. فلم تمض على المباهلة إلا سنة بالكاد أو أقل حتى مات بمرض مفاجئ. وقد سبق أن قال في كتابه الذي ألّفه ضدي: "جاء الحق وزهق الباطل". فأظهر الله تعالى على الناس ما هو الحق الذي قام وثبت وما هو الباطل الذي زهق. وقد مات قبل ١٦ عاما تقريبا نتيجة المباهلة.*

*(**١٤٥**) **الآية الخامسة والأربعون بعد المئة**: لقد دعا عليَّ المولوي غلام دستغير القصوري مباهلا في كتابه "فتح رحماني" الذي نُشر ضدي عام ١٣١٥ هـــ في مطبعة أحمدية بلدهيانه. فقد ورد في الصفحة ٢٦ و٢٧ منه دعاؤه عليّ كما يلي:

"اللهم يا ذا الجلال والإكرام يا مالك الملك، كما أهلكتَ بدعاء وسعي العالم الرباني حضرة محمد طاهر مؤلفِ كتاب "مجمع البحار"، مهديا كاذبا ومسيحا زائفا (كان في زمنه)، كذلك يدعو ويبتهل هذا الفقير القصوري كان الله معه – الذي يسعى بما في وسعه لتأييد دينك المتين – أن توفِّق مرزا القادياني وحوارييه للتوبة النصوح. وإذا لم يكن ذلك مقدرا فاجعلْهم مصداق الآية القرآنية: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، آمين."

---

* لقد دعا المولوي إسماعيل لموتي في إحدى نشراته ثم مات سريعا بعد هذا الدعاء ووقـــع عليه وبال دعائه، منه.

* كُتِبت مرة أخرى لمزيد من الشرح والتوضيح. منه.

ثم كتب عني في هامش الصفحة ٢٦ من الكتاب المذكور: "تبًّا له ولأتباعه". فها أنا لا زلتُ حيا بفضل الله تعالى وقد ازداد عدد أتباعي أيضا نحو خمسين مرة مقارنةً بذلك الزمن. والظاهر أن المولوي غلام دستغير قد ترك الحكم في صدقي أو كذبي للآية: ﴿فقُطع دابرُ القوم الذين ظلَموا﴾ التي تعني في هذا السياق أن الظالم سيُقطَع دابرُه. ولا يخفى على أحد من أهل العلم أن للآية مفهوما عاما يقع تأثيره على الظالم. فمن الضروري أن يهلك الظالمُ بتأثيرها. ولما كان غلام دستغير ظالما في نظر الله تعالى فلم يُعط مهلةً حتى يشهد نشر كتابه بل مات قبل ذلك. ويعلم الجميع أنه مات بعد دعائه هذا ببضعة أيام فقط.

يقول بعض المشايخ الجهال إن غلام دستغير لم يباهل بل دعا على الظالم فقط. ولكنني أقول: ما دام قد طلب الحكم● من الله بموتي وعدَّني ظالما فلماذا إذن رُدَّ عليه دعاؤه؟ ولماذا أهلك اللهُ غلام دستغير في الوقت الحرج الذي كان الناس فيه ينتظرون حكم الله؟ وحين كان يتمنى هلاكي بدعائه ليثبت للدنيا أنه كما هلك المهدي والمسيح الكاذب بدعاء محمد طاهر كذلك أهلِك هذا الشخص بدعائي، فلماذا ظهر لدعائه تأثير معاكس تماما؟

صحيح أن المهدي والمسيح الكاذب هلك بدعاء محمد طاهر، وقد دعا عليَّ بالمثل غلام دستغير أيضا. فيجب التأمل هنا ماذا كان تأثير دعاء محمد طاهر، وماذا كان تأثير دعاء غلام دستغير؟ إذا قلتم إن موت غلام دستغير كان من قبيل الصدفة فلا بد أن تقولوا أيضا إن موت المهدي الكاذب المذكور أيضا

● لقد شاء غلام دستغير أن أموت بدعائه ويثبت بذلك أنني كاذب ومفتر فتتحقق كرامته مثل محمد طاهر. ومن ناحية ثانية خاطبني ربي وقال ما نصه: "إني مهينٌ من أراد إهانتك". فهلك غلام دستغير حسبما قدّر الله، أما أنا فلا زلت حيا بفضل الله تعالى، وهذه آية عظيمة. منه

كان من قبيل الصدفة ولم يكن لمحمد طاهر كرامة في ذلك؛ لعنة الله على الكاذبين.

لقد مضت على موت غلام دستغير إحدى عشرة سنة تقريبا. وقد أهلك الله من كان ظالما وخرّب بيته. فقولوا الآن صدقا وعدلا من الذي قُطِع دابره؟ ومن الذي وقع عليه وبال الدعاء المذكور؟ يقول الله تعالى: ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾؛ فإن سنة الله تعالى حسب منطوق هذه الآية هي أنه مَن دعا على صادق رُدَّ عليه دعاؤه. إن هذه السنة الإلهية ثابتة من نصوص القرآن ونصوص الحديث. فقولوا بالله، أمات دستغير بعد هذا الدعاء أم لا؟ ثم قولوا ما السر في أن المسيح الكاذب مات بدعاء محمد طاهر، أمّا الذي دعا عليّ فقد مات هو بنفسه؟ وقد أطال الله عمري وما زلت حيا أُرزق منذ إحدى عشرة سنة، أما دستغير فلم يُعطِه مهلة ولا لشهر واحد.

(١٤٦) الآية السادسة والأربعون بعد المئة: قد أُقيل نواب محمد حيات، القاضي الإقليمي، من منصبه بعد تهمة جنائية رفعت ضده، ولم يبق أمامه سبيل للخلاص، فطلب مني الدعاء فدعوت له. عندها كشف الله عليَّ أنه سوف يُفَكّ أسره. فأطلعته وكثيرا آخرين على هذا الخبر قبل الأوان، وقد ورد ذكره مفصلا في البراهين الأحمدية. ثم أُطلق سراحه بفضل الله تعالى.

(١٤٧) الآية السابعة والأربعون بعد المئة: في مارس/آذار ١٩٠٥م واجهنا مشكلة عويصة في نفقات دار الضيافة لشحِّ الدخل، لأن الضيوف كانوا يأتون بكثرة، أما الدخل النقدي فكان أقل، مقارنة مع كثرتهم، فدعوت لهذا الأمر، ثم رأيت بتاريخ ٥ مارس/آذار ١٩٠٥م في المنام أن شخصا،كان يبدو أنه ملاك، جاءني ووضع في حضني نقودا كثيرة. سألته عن اسمه فقال: لا اسم لي. قلت: لا بد أن يكون هناك اسم، فقال: اسمي: تيجي. وكلمة تيجي في اللغة

البنجابية تعني: الوقت المحدد. والمراد منه الذي يأتي في وقت الضرورة تماما، ثم استيقظت. وبعد ذلك حصلتْ لي بفضل الله تعالى من الفتوحات المالية ما لم يكن في الحسبان – سواء عبر البريد أو بأيدي الناس مباشرة – حتى أتاني ألوف من الروبيات. ومن أراد التأكد من ذلك فليفحص سجلات مكتب البريد بدءا من ٥ مارس/آذار ١٩٠٥م إلى نهاية السنة وسيعرف كم جاءني من الأموال في تلك الفترة.

اعلموا أن الله تعالى يعاملني بحيث إذا ما كانت هناك أموال على وشك الوصول نقدا – أو أشياء أخرى كالهدايا – فإنه تعالى يخبرني بها بالإلهام أو في الرؤيا قبل الأوان. وهذا النوع من الآيات يزيد على خمسين ألف آية.

(١٤٨) الآية الثامنة والأربعون بعد المئة: حدث ذات مرة أني كنت أقرأ قصيدة ألّفها نعمة الله ولي التي أنبأ فيها عن بعثتي وذكر اسمي أيضا وقال إن ذلك المسيح الموعود سيظهر في نهاية القرن الثالث عشر. ونظم بهذا الصدد بيتا فارسيا *تعريبه*: "إن ذلك القادم سيكون مهديا وعيسى أيضا، أي سيكون مصداقا لكلا الاسمين وسيعلن كلا الإعلانين."

حين كنت أقرأ هذا البيت تلقيت أثناء قراءته تماما بالإلهام بيتا –*بالفارسية*– *تعريبه*:

"أرى أن المولوي محمد أحسن ترك وظيفته في ولاية بهوبال لهدف وحيد وهو أن يحضر عند المسيح الموعود، المبعوث من عند الله، ويقوم بالخدمة تأييدا لدعواه."

هذه في الحقيقة كانت نبوءة تحققت فيما بعد بجلاء ووضوح تام، لأن حضرة المولوي المحترم شمّر عن ساعديه لتأييد دعوايَ وألّف لهذا الغرض كتبا كثيرة، وقام بمناظرة الكثير من الناس، ولا يزال عاكفا على ذلك، بارك الله في أعماله وجزاه على هذه الخدمة، آمين.

(١٤٩) الآية التاسعة والأربعون بعد المئة: لقد وردت نبوءة في الصفحة ٥٢٢ من البراهين الأحمدية ما تعريبه: "*تَبخْتَرْ فإن وقتك قد أتى، وإنّ قدم المحمدّيين وَقَعَتْ على المنارة العليا*." قد مضى أكثر من ٢٥ عاما على زمن نشر هذه النبوءة الإلهية في البراهين الأحمدية. وكان المراد منها أن أيام ازدهارك وسعادتك التي ستزيد من عظمة دين محمد وشوكته لآتية. ويعلم الجميع أنني كنت في ذلك الزمن مستورا ومحجوبا في زاوية الخمول ولم يكن معي أحد ولم يخطر ببال أحد أنني سأنال هذه المرتبة. ولم أكن أعرف عن العظمة والشوكة المستقبلية شيئا، بل الحق أني لم أكن شيئا يُذكر قط. فاصطفاني الله بعد ذلك بمحض فضله وليس لميزة في نفسي. كنت خاملا فأذاع صيتي بسرعة هائلة كما يبرق البرق ويظهر لمعانه من ناحية إلى أخرى، كنت جاهلا فوهب لي من لدنه علمًا، ما كانت لي سعة مالٍ فرزقني فتوحاتٍ مالية بمئات الألوف من الروبيات. كنت وحيدا فجعل لي ﷻ مئات الألوف من الأتباع، وأظهر لي آيات من الأرض والسماء كِليهما. لا أدري لماذا فعل كل ذلك من أجلي لأني لا أجد في نفسي أية ميزة، بل أرى من الأنسب لحالي أن أقرأ في حضرة الله الكريم بيتا – *مترجمًا من الفارسية* – من شعر الشيخ سعدي عليه الرحمة:

"المرضيون عند الله ينالون المراتب، فما الذي أعجبه في هذا العبد الضعيف"

إن ربي نصرني في كلِّ مجال. وكلُّ مَن هبّ لمعاداتي أسقطه الله في الحضيض، وكل مَن جرّني إلى المحاكم لأُعاقَب وهبني ربي الانتصار عليه في القضايا كلها. وكل من دعا عليّ ردّ الله تعالى دعاءه عليه؛ قد نشر عني ليكهرام الشقي معتمدا على فرحته الزائفة أني سأهلك مع جميع أولادي في ثلاثة أعوام، وكانت النتيجة أنه هو الذي مات أبتر حسب نبوءتي ولم يبق له نسل في الدنيا. كذلك نهض عبد الحق الغزنوي فباهلني وأراد استئصالي بأدعيته عليّ، وكانت النتيجة

أنّ كلّ ما نلتُه من التقدم والازدهار قد نلته بعد مباهلته، فصار مئات الألوف من الناس من أتباعي، وجاءتني مئات الألوف من النقود. وانتشر اسمي في الدنيا مقرونا بالصيت الطيب حتى انضم إلى جماعتي أناس من بلاد أجنبية أيضا، ورُزقت أكثر من ولد. أما عبد الحق فظل مقطوع النسل وكأنه في حكم الأموات،⊙ وما حَظِيَ بأدنى بركة من الله كما لم ينل أي إكرام، بل صار مصداقَ "إن شانئك هو الأبتر".

ثم هبّ المولوي غلام دستغير القصوري وأراد أن يكسب الشهرة بين القوم بالدعاء عليّ مثل محمد طاهر، وأن يهلكني بدعائه عليَّ -كما دعا محمد طاهر على المسيح والمهدي الزائف فهلك- ولكنه بعد دعائه هلك هو بسرعة لا نظير لها. ولا يجيب أحد من المشايخ ما هو السر الكامن في أن المسيح الزائف قد أُهلك في زمن محمد طاهر بدعائه عليه، وأما غلام دستغير فقد هلك بنفسه نتيجة دعائه على مسيح زمنه. هذه هي نصرة الله الداخلية، أما من الناحية الخارجية فقد رزقني الله تعالى رعبا فلا يسع قسيسا أن يبارزني. كان هناك زمن كانوا يعلنون في الأزقة والأسواق صارخين بأعلى صوتهم: لم تظهر من النبي ﷺ أية معجزة، ولا توجد في القرآن الكريم أية نبوءة. أما الآن فقد جعلهم الله تعالى مرعوبين، فما عادوا ينبسون ببنت شفة حول هذا الموضوع وكأنهم قد رحلوا من الدنيا. والله الذي نفسي بيده لو توجه إليَّ أحد القساوسة لمبارزتي لأخزاه الله ولَعذَّبه بما لن يوجد له نظير، ولن يقدر على أن يُريَ قدرة إلهه المزعوم ما أُريه أنا. وسيُمطر الله لي الآيات من السماء ومن الأرض. أقول والحقَ أقول إن هذه البركة ما أُعطيَتْها أمم أخرى قط. فهل من قسيس على وجه الأرض من

⊙ بعد المباهلة خاطبت عبد الحق الغزنوي مرارا في كتابي "أنوار الإسلام" وقلت: إذا كنت تستطيع أن تنقذ نفسك بدعائك من تأثير المباهلة فحاول أن يولَد عندك ابن حتى لا تبقى أبتر، الأمر الذي سيُعدّ نتيجة المباهلة. ولابد أن يكون قد أكثَر من الأدعية بعد هذا التأكيد الشديد ولكنه ظل أبتر. فأي آية أعظم منها؟ منه.

الشرق إلى أقصى الغرب يستطيع أن يُري آيات الله إزائي؟ لقد كسبنا المعركة ولا يسع أحدا أن يبارزنا. وهذا ما أنبأ به الله تعالى قبل ٢٥ عاما حين قال ما تعريبه: *"تَبخْتَرْ فإن وقتك قد أتى، وإنّ قدم المحمدّيين وَقَعَتْ على المنارة العليا"*. والله نحن المحمديون الثابتون اليوم على منارة شامخة وراسية وكل واحد تحت أقدامنا.

(١٥٠) الآية الخمسون بعد المئة: لقد وردت في الصفحة ٣٥ إلى ٣٨ من كتابي "نور الحق، الجزء الثاني" – الذي نُشر قبل تفشي الطاعون في البلاد – نبوءة عن الطاعون نصها: "اعلمْ أن الله نفث في روعي أن هذا الخسوف والكسوف في رمضان آيتان مخوِّفتان، لقوم اتبعوا الشيطان. ولئن أَبَوا فإن العذاب قد حان." (انظر: ص ٣٥ إلى ٣٨)

أي قد ألقى الله ﷻ في قلبي وحيا أن الخسوف والكسوف إرهاص لعذاب أي لطاعون قد اقترب. أناشدكم بالله أن تقرأوا كتابي "نور الحق" الجزء الثاني، بالإمعان، وانظروا كم كانت الفترة طويلة بين تفشي الطاعون والنبوءة عن تفشيه. هل يسع إنسانا أن يتنبأ بمثل هذه النبوءة من عنده؟ يقول الله تعالى: ﴿فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾؛ أي أن فتح باب الغيب على أحد كأنه صار غالبا عليه وأن الغيب في قبضته، لا يُعطىَ هذا النوع من التصرف على الغيب أحدٌ إلا أنبياؤه الأصفياء، فتُفتح عليهم أبواب الغيب كيفا وكمّا. نعم، يمكن أن يرى عامة الناس أيضا رؤى صادقة أو يتلقوا إلهاما صادقا على سبيل الندرة، ولكنهما أيضا لا يخلوان من الظلمة، ولا تُفتح عليهم أبواب الغيب. بل إن هذه الهبة خاصة بأنبياء الله الأصفياء فقط.

(١٥١) الآية الواحدة والخمسون بعد المئة: عندما أَلَّفت كتابي "البراهين الأحمدية" الذي هو أول مؤلَّف لي، واجهتُ مشكلة عندها بعدم امتلاكي المال

لطباعته، وكنت حينها حامل الذكر لا أعرف أحدا ولا يعرفني أحد؛ فدعوت في حضرة الله تعالى وتلقيت إلهاما نصه: "هزّ إليكَ بجذع النخلة، تساقط عليك رطبا جنيا" (انظر ص ٢٢٦)

فعملاً بهذا الأمر بعثتُ رسالة إلى خليفة سيد محمد حسن، الوزير في ولاية بتياله، قبل غيره. فأماله الله إليّ حسب وعده، فأرسل مئتين وخمسين روبية دون تأخير، ثم أرسل مئتين وخمسين روبية أخرى مرة ثانية. كما ساعد بعض الناس الآخرون بأموالهم، وهكذا طُبع الكتاب رغم ظروف تبعث على اليأس وتحققت النبوءة. ولا يشهد على هذه الأحداث شخص أو شخصان بل تشهد عليها جماعة كبيرة بمن فيهم الهندوس أيضا. هناك نقطة جديرة بالتذكّر أن الوحي الإلهي: "هزّ إليكَ بجذع النخلة" خطاب وُجِّه في القرآن الكريم إلى مريم● عليها

● لقد كتبت من قبل في هذا الكتاب أن الله تعالى سمّاني في البراهين الأحمدية "مريم" أولا، ثم قال: ثم سميتُه عيسى بعد أن نفخت في مريم هذا روح الصدق. أي قد وُلد عيسى من الحالة المريمية. وهكذا سمِّيتُ ابن مريم في كلام الله. وهناك إشارة إلى هذا الأمر في القرآن الكريم أيضا، وهي بمنزلة نبوءة لي. أي أن الله تعالى قد شبه بعض أفراد هذه الأمة بمريم، ثم قال إن مريم حملت عيسى. وواضح أنه ليس في الأمة أحد غيري ادّعى بأن الله سماه مريم، ثم نفخ في مريم هذا روح عيسى. والمعلوم أن كلام الله لا يأتي بالباطل فلا بد أن يكون في الأمة مصداقا له. فكّروا جيدا وابحثوا في الدنيا كلها تجدوا أنه ليس في الدنيا مصداق لهذه الآية إلا أنا. فهذه النبوءة الواردة في سورة التحريم تخصني أنا دون غيري. والآية المشار إليها في سورة التحريم هي: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ *(الآية: ١٣)* أي أن هناك مَثَلا آخر لأفراد هذه الأمة وهو مثل مريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها، فنفخنا في بطنها بقدرتنا روحا، أي روح عيسى. والواضح أن مشابهة مريم هذه الأمة بمريم الأولى – حسب مدلول هذه الآية – لا يتحقق إلا إذا نُفخت فيها أيضا روح عيسى كما ذكر الله تعالى نفخ الروح في الآية المذكورة أعلاه، ولا بد من أن يتحقق كلام الله. فأنا ذلك الشخص الوحيد في هذه الأمة كلها. وأنا الذي سماني الله في البراهين الأحمدية "مريم" أولا، ثم قال عني: نفخنا روحا من عندنا في مريم، ثم سماني عيسى بعد نفخ الروح. فأنا الذي تنطبق عليه هذه الآية؛ إذ لم يدعِّ أحد غيري خلال ١٣٠٠ عاما مضت أن الله سماه "مريم" أولا، ونفخ فيه روحه فصار عيسى.

السلام حين كانت ضعيفة جدا بعد ولادة ابنها، وكانت بحاجة إلى عون الله فيما يتعلق بالطعام. كذلك فإن البراهين الأحمدية كان بمنـــزلة وليد لي. ويعرف الجميع أن هذا تعبير متداول عن المؤلَّفات إذ تسمّى نتاج الطبع أي بنات الطبع. فلما كان كتاب "البراهين الأحمدية" وليدي، كنت عند ولادته ضعيفا من الناحية المالية – كما كانت مريم ضعيفة – وما كنت قادرا على الحصول على غذاء لتربية هذا الوليد بنفسي، أي لم أكن قادرا على الحصول على النفقات لطبع الكتاب. فأُمِرت مثل مريم أن: هزّ إليكَ بجذع النخلة. فتيسرت لطبعه الأموال كما جاء في النبوءة وبذلك تحققت النبوءة. إن مجيء تلك الأموال لم يكن في الحسبان قط لأني كنت خاملا وكان الكتاب باكورة أعمالي. والجدير بالذكر أيضا أن الله تعالى سماني في البراهين الأحمدية مريم قبل أن يسميني عيسى. وكان هذا هو اسمي عند الله تعالى إلى فترة من الزمن. ثم خاطبني ﷻ وقال: يا مريم، نفخت فيكَ روح الصدق. وكأن مريم حملت بروح الصدق. ثم سماني ﷻ عيسى في نهاية البراهين الأحمدية، بمعنى أن روح الصدق التي نُفخت في مريم سُمِّيت عيسى بعد ظهورها. وهكذا سُمِّيتُ ابن مريم في كلام الله. وهذا هو معنى الوحي الإلهي الذي نصه: "الحمد لله الذي جعلك المسيح ابن مريم."

ترجمة أبيات فارسية:

"من يقول، كيف صرتَ ابن مريم إنما يقوله جهلا بالأسرار الإلهية

إن ذلك الإله القادر وربّ العباد قد سماني مريم في البراهين الأحمدية

ظللت في الحالة المريمية إلى مدةٍ من الزمن بعيدا عن بيعة المشايخ الدنيويين

فاتقوا الله وفكِّروا كيف أني لم أكن أعرف، في الزمن الذي قال الله فيه ذلك في الـــبراهين الأحمدية، عن هذه النقطة المعرفية شيئا، وكنت قد أظهرت اعتقادي في البراهين الأحمدية أن عيسى نازل من السماء، وإن اعتقادي ذلك خير شاهد على أنه ليس افتراء مـــني، ولم أفهم شيئا قبل أن يُفهِمني الله، منه.

لقد تربيتُ في حضن الله، مواريًا عياني
مثل العذراء عن كل ناصر آخر للحق
ثم نفخ ذلك القادر المجيد في مريم روح عيسى
وبعد النفخ ظهرتْ حالة أخرى حيث تولّد من مريم مسيحُ هذا الزمان
لقد صار اسمي ابن مريم لأن كوني مريم كانت الخطوة الأولى
ثم أصبحت عيسى بنفخ من الله وسبقت قدمي مقام مريم

كل هذا مما قاله الله تعالى، وإن كنتَ لا تعلم فاقرأ البراهين الأحمدية في حكمة الله تكمن أسرار كثيرة، وقليل هم الذين يفهمون الأسرار الكامنة أولا لا بد من الفضل الإلهي من أجل الفهم، إذ لا تستوي الأمور دون فضله لو لم تكن في كنف رعاية الله الرحمن لواجهتَ الظلمات في كل خطوة فابحث عن غفران الله بتضرع وتواضعٍ، واقصد في مشيك ولا تمش كالمتمرد

يا مَن شمّرتَ عن ساعديك لتكفيرنا، بيتك خرابٌ وأنت تفكر في الآخرين
في نفسك تكمن مئات ألوف أنواع الكفر، أَفَعَلى كفر الآخرين تبكي؟
قم وأصلحْ نفسك أولا إذ يجب على العَيّاب أن يصلح عينَه أولا
إذا لعَنَنَا ملعونٌ فلن يُخزينا بل سيُخزي هو نفسه

لا حقيقة للعنةٍ تأتي من الظالمين، أما اللعنة الحقيقية فهي التي تأتي من الرحمن

(١٥٢) الآية الثانية والخمسون بعد المئة: لقد خاطبني الله تعالى خطابا عامًا وقال ما نصه: "إني مهينٌ من أراد إهانتك"، فصار مئات الأعداء عرضة لهذه النبوءة، ولا يسع المجال للخوض في التفصيل في هذا الكتاب. فقد قال عني معظمهم بأنه مفترٍ وسيهلك بالطاعون. ثم شاءت قدرة الله ﷻ أنهم هم الذين هلكوا بالطاعون. إن كثيرا منهم كانوا يذكرون إلهامهم أنهم أُخبروا أن هذا الشخص سيموت قريبا. ومن عجائب قدر الله أنهم هم الذين ماتوا سريعا بعد إلهاماتهم تلك. وقد دعا عليّ بعضهم أن أُهلَك سريعا، فسَرُعَ هلاكهم. لا شك أن الناس يذكرون إلهاما للمولوي محيي الدين لكهوكي الذي كفّرني وشبّهني

بفرعون ونشر إلهاماته عن نزول العذاب عليّ، ولكنه هو مَن هلك في نهاية المطاف وارتحل من هذه الدنيا منذ سنين. كذلك تجاوز المولوي غلام دستغير القصوري أيضا كل الحدود في سبِّي وشتمي، واستصدر من مكة فتاوى تكفيري، وكان يدعو عليّ قاعدا وقائما، ويردد: "لعنة الله على الكاذبين". ولم يكتف بهذا، بل انتابه الشوق أن يدعو عليَّ ليضاهئ الشيخ محمد طاهر مؤلف "مجمع البحار" ليثبت كرامته؛ لأن بعض أصحاب الطبائع النجسة في زمن صاحب مجمع البحار ادّعوا كذبا وافتراء كونَهم المسيح والمهدي، ولما كانوا كاذبين استجاب الله ﷻ دعاء محمد طاهر وأهلكهم في حياته. فبناءً على هذا الحادث تاقَ غلام دستغير أيضا أن يدعو على المسيح الكاذب والمهدي الزائف حسب زعمه ولتثبت كرامته أيضا، ولكنه لم يذكر بيتا للشيخ سعدي – *بالفارسية– تعريبه:* لا تحسبنّ البرية خالية، فقد يكون فيها النمرُ نائما.

لو كنتُ كاذبا لهلكتُ حتما نتيجة دعائه الذي دعاه عليّ بتركيز خاص وحرقة القلب، ولاعتُبر عندها ميان غلام دستغير، محمد طاهر الثاني. ولكن لما كنتُ صادقا صار غلام دستغير صيدا لوحي الله ﷻ الذي نصه: "إني مهينٌ من أراد إهانتك"، وحل به الخزي الدائم الذي أراده لي.

لو كان هناك من المشايخ من كانت لديه مسحة من خشية الله لأمكن أن يزول حجاب غفلته بناء على هذا الحادث وحده. يجب على كل طالب حق أن يفكر ما هو السر في أن المسيح الكاذب والمهدي الزائف قد هلك بدعاء محمد طاهر، ولكن عندما حذا غلام دستغير حذوه ودعا علي للمضاهاة معه – وقد ذكرها أيضا في كتابه "فتح رحماني" وكتب عني عند الدعاء في كتابه المذكور: تبًّا له ولأتباعه، أي ليهلك هو وأتباعه كلهم – هلك هو في غضون بضعة أسابيع فقط. والخزي والهوان اللذينِ كان يتمناهما لي من خلال موتي، صارت وصمةُ ذلك الخزي من نصيبه هو إلى الأبد. فليُجبْني أحدٌ: هل حدث ذلك على سبيل الصدفة أو ظهر بمشيئة الله ﷻ؟ أنا لا أزال حيا أُرزق بفضل الله تعالى أما

غلام دستغير فقد مضى على موته أكثر من إحدى عشرة سنة. فما قولكم الآن؟ هل كان الله يبغض المسيح الكاذب والمهدي الزائف في زمن محمد طاهر فعاداه، ثم قام مسيح كاذب في زمن غلام دستغير فأحبّه الله ﷻ وأكرمه وأهلك غلام دستغير أمام عينيه، وردّ دعاء غلام دستغير عليه، وأذاقه كأس الممات ووصمه بوصمة الخزي والعار إلى يوم القيامة؟ لو متُّ أنا بدعاء غلام دستغير وكان هو حيًّا إلى الآن، أَمَا كان أعدائي بل أعداء الإسلام هؤلاء ليقيموا في العالم القيامة ناشرين آلاف الإعلانات، وأعلنوا كوني كاذبا على دقات الطبول؟ فلماذا لزم كبار القوم الصمت الآن؟ هل هذه هي تقواهم؟ أمّا القول بأنها لم تكن مباهلة فلا يصح بحال لأنه لو افترضنا جدلا أنها لم تكن مباهلة فقد حذا غلام دستغير حذو محمد طاهر على الأقل في الدعاء الذي تلقيت مقابله إلهامَ: "إني مهينٌ من أراد إهانتك". فما الذي حدث؟ إذ لم يمسسني دعاؤه بشيء من الضر والأذى ولكن الوحي الإلهي: "إني مهينٌ من أراد إهانتك" أظهر تأثيره بجلاء تام، ونزل على غلام دستغير وبال دعائه بحسب مدلول الآية: ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾. والذي كان يريد أن يكون محمد طاهر الثاني جعله الله مشابها للمسيح الكاذب. وأُنزِلتْ عليّ بعد موته بركةٌ تلو بركة، فصار مئات الألوف من الناس لي من المريدين، ورُزقتُ بعد موته بثلاثة بنين، وجاءتني مئات الألوف من النقود وأذاع الله صيتي مقرونا بالعزة والإكرام في الدنيا كلها تقريبا.

قد يقول معارضونا هنا أيضا إن المسيح الكاذب والمهدي الزائف الذي مات بدعاء محمد طاهر كان موته وليد الصدفة ولم يكن بتأثير دعاء محمد طاهر. حتامَ نرد على مثل هذه الأقوال، فليكونوا ملاحدة ويقولوا إن موت غلام دستغير أيضا كان وليد صدفة. وهذا ما يظهر من تصرفاتهم.

ترجمة أبيات أردية:

"لِمَ لا تهتمّون أيها الناس بالحق والصدق، فإن ذلك يُحزن قلبي بما لا يطاق

لقد ازداد البُغض والضغينة لدرجة احترقَ بسببه ما كان عندهم من نزر يسير من الإيمان

هل هذه هي التقوى وذلك هو الإسلام الذي كنتم معروفون بسببهما؟"

(انتهت الترجمة)

باختصار، لقد تجلّى الإلهام الإلهي الذي نصه: "إني مهينٌ من أراد إهانتك" بكل عظمة وجلال مئات المرات ولا يزال يظهر. فما السر في أن ذلك القادر ينصرني أنا فقط؟ ألا إن السر هو أنه تعالى لا يريد أن يَضيعَ محبُّه.

ترجمة أبيات فارسية:

ما أجملك يا حبيبي، وما أحسن صفاتك يا ربي

حين رأيت وجهك الكريم عشقتُك، فلم يبق لي سواك في العالم كله

يمكنني أن أتخلى من أجلك عن كِلا العالَمَينِ، أما فراقك فيحرق حتى عظامي

إن إلقاء النفس في النار سهل، وأما نار فراقك فتُزهق النفس فأتأوّه كثيرا.

(١٥٣) الآية الثالثة والخمسون بعد المئة: لقد كتب المولوي محمد حسن من "بهين" على هامش كتابي "إعجاز المسيح"*: لعنة الله على الكاذبين وبذلك أقحم نفسه في المباهلة. ولم تمض على كتابته سنة واحدة حتى مات بألم كبير في عزّ الشباب. وبحوزتنا المباهلة المكتوبة بيده، فلينظرها عندنا من كان في ذلك من الراغبين.

(١٥٤) الآية الرابعة والخمسون بعد المئة: لقد سمّاني بير مهر علي شاه الغولروي سارقا في كتابه "سيف جشتيائي" زاعمًا أني سرقت عند التأليف من كتب الآخرين. فعاقبه الله على افترائه وثبَّت عليه في المحكمة – في قضية كرم دين– أنه هو الذي سرق ملاحظات محمد حسن بهين. وقد أُدليتْ في المحكمة

---

* *لقد ورد "إعجاز أحمدي" في الأصل سهوا فاستبدلناه بـ "إعجاز المسيح" لأن المولوي محمد حسن قد كتب "لعنة الله على الكاذبين" على هامش كتاب إعجاز المسيح. (المدقق)*

شهادات مقرونة بالحلف في هذا الصدد، وهكذا ظهرت آية إلهية بتحقق إلهام نصه: "إني مهين من أراد إهانتك".

(١٥٥) الآية الخامسة والخمسون بعد المئة: ومن آيات الله أنه تعالى قدّر إيقاف نشر ما تبقّى من "البراهين الأحمدية" بعد ١٨٨٢م إلى ٢٣ عاما حتى يتحقق كلامه أنني سأجعل البراهين الأحمدية آيةً، لأنه احتوى على نبوءات كثيرة كان تحققها قيد الانتظار، وكانت فيه وعود تخصني و لم تكن قد تحققت بعد. فكان ضروريا أن يُري الله تحقق تلك الآيات والوعود كلها في الكتاب نفسه حتى يكون "البراهين الأحمدية" اسما على مسمىً.

لو انتهى الكتاب قبل تحقق النبوءات لكان ناقصا، لذا قدّر الله الذي لا يخلو فعله من حكمة أن تتوقف طباعة الجزء المتبقي منه ونشره حتى تتحقق النبوءات المذكورة فيه؛ لأن الكتاب كما هو اسمه "البراهين الأحمدية" أُلِّف ليُظهر براهين الإسلام وأهمها الآيات السماوية التي لا دخل فيها لقدرة الإنسان. لذا كان ضروريا أن تُسجَّل فيه من الآيات السماوية ما فيه الكفاية لإتمام الحجة على المعارضين. وكنت قد وعدت فيه ببيان ثلاث مئة آية. فأراد الله أن تتحقق جميع تلك الأمور أولا. رغم أن الأعداء قد أثاروا ضجة وافتروا عليَّ أنني أوقفت طباعة البراهين الأحمدية إلى الأبد بسوء نية بُغية هضم نقود الناس، ولكن كان في تأخير طبعه حكمة كما بيَّنتُ. وإنني على يقين أنه لا يرفضها عاقل اللهم إلا الذين لا حظ لهم من الدين والأمانة، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾؛ أي يعترض الكفار ويقولون لِم لم ينـــزَّل القرآن مرة واحدة؟ كذلك كان المفروض لنُطَمْئِن قلبك ونقوّيه فينة بعد فينة ولكي تستبين المعارف والعلوم – المرتبطة بزمن معين – على وقتها لأن

فهم بعض الأمور يكاد يكون مستحيلا قبل الأوان. فأنزلت الحكمة الإلهية القرآن الكريم على زمن امتد إلى ٢٣ عاما لكي تتحقق في أثناء هذه المدة الآيات الموعود بها. وأنا واثق من أنه لن تمضي على "البراهين الأحمدية" السنة الثالثة والعشرون حتى يُطبع الجزء الخامس منه في البلاد. ولقد أشار الله تعالى في البراهين الأحمدية إلى ٢٣ عاما أيضا حين قال ما نصه: "يا أحمد بارك الله فيك. الرحمن علّم القرآن، لتنذر قوما ما أُنذر آباؤهم ولتستبين سبيل المجرمين. قل إني أُمرت وأنا أول المؤمنين." ولأن تعليم النبي ﷺ القرآنَ كان في ٢٣ عاما فكان ضروريا أن تمتد مدة تعليم القرآن الآن أيضا على ٢٣ عاما ليتحقق التشابه ولكي تظهر جميع الآيات الموعود بها. يقول الرومي❖ *ما تعريبه:*

"لقد تأخر المثنوي لمدة طويلة، وذلك لأن الدم بحاجة إلى مدة طويلة قبل أن يتحول إلى حليب"

(١٥٦) الآية السادسة والخمسون بعد المئة: كتبت هذه الآية من قبل في نهاية كتابي "تذكرة الشهادتين" وهي أني أردت في أكتوبر/تشرين الأول عام ١٩٠٣م أن أؤلّف كتيبا بعنوان "تذكرة الشهادتين" عن شهادة صاحبزاده عبد اللطيف والشيخ عبد الرحمن اللذين قُتلا ظلما، لكني أُصبت بألم الكلية فجأة. كنت أنوي أن أنهي تأليفه في ١٦ أكتوبر/تشرين الأول عام ١٩٠٣م لأني كنت مضطرا للسفر إلى غورداسبور في هذا التاريخ لمتابعة قضية جنائية رفعها ضدي أحد المعارضين. فدعوت الله تعالى: يا رب أودّ أن أؤلف كتيبا في ذكرى الشهيد عبد اللطيف ولكني مصاب بألم الكلية فاشفِني بفضلك. وقد سبق ذات مرة أن طال ألم الكلية لدي إلى عشرة أيام متواصلة حتى أوشكت على الموت، فأصابني الخوف أن يحدث الأمر نفسه هذه المرة أيضا، فقلت لأهل بيتي بأني سأدعو فأمِّنوا. فدعوت لشفائي بألم يعتصر قلبي وأمَّن الجميع. فأقول حلفا بالله الذي

❖ *جلال الدين الرومي شاعر صوفي فارسي معروف. (المترجم)*

الحلف باسمه أوثق من أي شهادة أخرى أني ما انتهيت من الدعاء حتى غلبني النعاس وتلقيت إلهاما نصه: "سلام قولا من رب رحيم". حكيت الإلهام في اللحظة نفسها لجميع أهل بيتي الموجودين آنذاك. ويعلم الله العليم أني شُفيت تماما إلى الساعة السادسة صباحَ اليوم التالي وألّفت نصف الكتاب في ذلك اليوم، فالحمد لله على ذلك. فانظروا الجزء الأخير من كتاب "تذكرة الشهادتين".

(١٥٧) الآية السابعة والخمسون بعد المئة: إن استشهاد صاحبزاده المولوي عبد اللطيف آية أخرى على صدقي لأنه ما حدث منذ أن خلق الله الدنيا أن ضحى أحد بنفسه من أجل كاذب مفتر موقِعًا زوجته في مصائب الترمل ومحبًا لأولاده اليُتم ومختارًا لنفسه الرجم. صحيح أن مئات الناس يُقتلون ظلما وجورا، ولكني أعدّ شهادة صاحبزاده عبد اللطيف آية عظيمة؛ ليس لأنه استُشهد وقُتل ظلما، بل لأنه أبدى عند الاستشهاد ثباتًا لا مثيل له. لقد طلب منه الحاكم ثلاث مرات بلطف وقال: انقضْ بيعة شخص ادّعى في قاديان كونه المسيح الموعودَ وسيُطلق سراحك وستنال إكراما أكبر من ذي قبل وإلا ستُقتَل رجما. ولكنه أجاب كل مرة قائلا: أنا صاحب علم وخبرة، ولقد بايعت على بصيرة وإني لأراه خيرا من الدنيا كلها. فسُجن إلى عدة أيام وأُوذي إيذاء شديدا وصُفِّد في سلسلة تبلغ من الرأس إلى القدمَين. وطُلب منه مرارا ووُعد بالإكرام إنْ نقض البيعة، لأنه كانت له علاقات قديمة في ولاية كابول وكان له فيها حقوق الخدمات. ولكنه أجاب كل مرة بأني لست مجنونا، لقد وجدت الحق وعلمت جيدا أن الذي بايعت على يده هو المسيح القادم. عندها أخذوه إلى مكان الرجم واضعين حبلا في أنفه وأصفادًا في قدميه. ثم طلب منه الحاكم مرة أخرى قبل الرجم وقال: ما زالت عندك فرصة فانقُض البيعة واتركها. فقال: هذا لن يحدث بحال من الأحوال. إن موعدي قريب، لن أؤثر الدنيا على الدين قط. يقال بأنه قد اقشعرت أبدان مئات الناس نظرا إلى صموده واستقامته، ورجفت قلوبهم وقالوا عفويا: ما أقوى هذا الإيمان الذي لم نر مثله من قبل!

وقال كثير منهم لو لم يكن الشخص الذي بويع من الله لما استطاع عبد اللطيف أن يُري هذه الاستقامة. ثم استُشهد هذا المظلوم رشقا بالحجارة ولم يتأوه آهةً واحدة. بقي جثمانه مدفونا تحت الحجارة أربعين يوما. وكانت مقولته الأخيرة بأني لن أبقى ميتا أكثر من ستة أيام. ففرض الحاكم حراسة على مكان الرجم ظنا منه أن في قوله هذا أيضا نوع من الخديعة، ولكنه أراد من قوله المذكور آنفا أن روحي ستُرفع إلى السماء مع جسم جديد في غضون ستة أيام.

الآن، يجب التفكير إيمانا وعدلا؛ إذا كانت جماعة مؤسسة على المكر والزيف والكذب والافتراء فهل يمكن أن يُري أفرادها استقامة وشجاعة تجعلهم يقبلون أن يُسحَقوا في سبيلها بالأحجار ولا يعبأوا بأولادهم وأزواجهم، وأن يضحوا بحياتهم بشجاعة كهذه؟ وأن يوعَدوا بالإكرام مرارا وتكرارا بشرط نقض البيعة، فلا يتركوا هذا السبيل؟

كذلك ذُبح الشيخ عبد الرحمن في كابول ولم يتأوّه قط، ولم يقل: أطلِقوا سراحي فقد نقضت البيعة. هذه هي علامة الدين الحق والإمام الصادق؛ أن الذين ينالون معرفته الكاملة وتصبح حلاوة الإيمان جزءا من قلبهم وروحهم لا يهابون الموت في سبيله. أما الذين يكون إيمانهم سطحيا ولم يدخل قلوبهم وأرواحهم فيمكن أن يرتدوا لأطماع بسيطة مثل يهوذا الإسخريوطي. وإن نماذج كثيرة لمثل هؤلاء المرتدين الخبيثين لموجودة في عهد كل نبي. فنشكر الله تعالى على أن معي جماعة كبيرة من المخلصين وكل واحد منهم بمنـــزلة آية لي. وهذا فضل من ربي. ربِّ إنك جَنّتي ورحمتك جُنّتي وآياتك غذائي وفضلك ردائي.

قصيدة من المؤلف

إني من الرحمن عبد مُكْرَم سمّ معاداتي وسلمي أسلم
إني أنا البستان بستان الهدى إني صدوق مصلح متردم
من فرّ مني فرّ من رب الورى إني أنا النهج السليم الأقوم
روحي لتقديس العليّ حمامة أو عندليب غارد مترنم
ما جئتكم في غير وقت عابثا قد جئتكم والوقت ليل مظلم
يا أيها الناس اتركوا أهواءكم توبوا وإن الله رب أرحم
ربٌّ كريم غافر لمن اتقى طوبى لمن بعد المعاصي يندم
يا أيها الناس اذكروا آجالكم إن المنايا لا تُردّ وتهجم
يا لائمي إن المكارم كلها في الصدق فاسلك نهج صدق ترحم
السعي للتوهين أمرٌ باطل إن المقرب لا يهان ويكرم
جاءتك آياتي فأنت تُكذِّب شاهدتَ سلطاني فأنت تحكّم
هل جاءك الإبراء من رب الورى أم هل رأيت العيش لا يتصرم
إن كنت أزمعت النضال فإننا نأتي كما يأتي لصيد ضيغم
لا نتقي حرب العدا ونضالهم والقلب عند الحرب لا يتجمجم
انظر إلى عبد الحكيم وغيّه يَعوي كسِرحان ولا يتكلم
كبرٌ يُسعّر نفسه بضرامه ما مدّ هذا الكبر إلا الدرهم
الفخر بالمال الكثير جهالة غيم قليل الماء لا يتلوّم
جهد المخالف باطل في أمرنا سيف من الرحمن لا يتثلّم
في وجههنا نور المهيمن لائح إن كان فيكم ناظر متوسم
ما قلتَ يا عبد الحكيم بجنبنا إلا كخذف عند سيف يصرم
والله لا يُخزَى عزيزُ جنابه والله لا تُعطى العلاء وتُرجم
هذا من الرحمن نبأٌ محكم فاسمع ويأتي وقته المتحتّم

واللهُ يُنقــض كل خيــط مكائد لَيْن سحــيل أو شــديد مــبرم
كفّــر وما التكــفير منك ببدعة رســم تقــادم عهــده المتــقدم
قد كُفّرتْ من قبل صحب نبــينا قالــوا لئــامٌ كفــرةٌ وهُــم هُم
تُب مــن كلام قلتَ واحفد تائبا والعــفو خلــقي أيهــا المــتوهم
إن كنت تتــمنى الوغى فنحارب بــارز فــإني حاضــر متخــيم
نطــقي كسيف قاطع يردي العدا قــولي كعــالية القــنا أو لهــذم
كم من قلوب قد شققت غلافها كم من صدور قد كلَمْتُ وأكْلم
حــاربتُ كل مكذِّبٍ وبآخر للحــرب دائــرةٌ عليــك فتعــلم
لي فيــك من ربٍّ قــدير آيــةٌ إن كــنت لا تــدري فإنا نعــلم
قــد قلتَ دجال وقلتَ قد افترى تهــذي وفي صف الــوغى تتجشّم
والحــكم حكم الله يا عبد الهوى يبــديك يومــا ما تســر وتكــتم
الحــق درع عاصــم فيصــونني فاحــذر فــإني فــارس مُستَلْحم

(١٥٨) الآية الثامنة والخمسون بعد المئة: وليتضح أن ما حدث في كابول بعد استشهاد المولوي صاحبزاده عبد اللطيف هو أيضا آية لي من الله تعالى لأني قد أُهِنتُ جدًّا بقتل الشهيد المظلوم، فسلَّ قهر الله سيف الغضب على كابول، فتفشت فيها كوليرا شديدة بعد قتل الشهيد المظلوم. والذين اشتركوا في مؤامرة قتل الشهيد المظلوم صاروا معظمهم صيد الكوليرا. حتى قام المأتم في بيوت حاكم كابول نفسه بسبب بعض الوفيات. وإن ألوفا من الذين ابتهجوا لهذا القتل صاروا صيد الموت، وتفشى وباء الكوليرا كطوفان حتى قيل إنه لم يلاحَظ هذا النوع من الكوليرا في كابول في الأزمنة الغابرة إلا نادرا. وهنا أيضا تحقق إلهام نصه: "إني مهينٌ من أراد إهانتك". *ترجمة بيت فارسي.*

انظر! إن دم اليراعة المسفوح بغير حق لم يسمح للمصباح أن يحوِّل الليل صباحا.

(١٥٩) الآية التاسعة والخمسون بعد المئة: لقد وردت في الصفحة ٥٨ من كتابي: أنجام آتهم *(عاقبة آتهم)* نبوءة مقابل نبوءة المولوي عبد الحق الغزنوي ورد فيها أن الله تعالى قد رزقني بعد مباهلة عبد الحق ازدهارا من كل نوع وأوصل عدد جماعتنا إلى عدة آلاف وجعل مئات الآلاف من الناس يُقرّون بمكانتي العلمية، ورزقني بعد المباهلة ابنا بحسب ما ورد في الإلهام، وبولادته أصبح عندي ثلاثة أبناء، ثم أنزل عليّ إلهاما بالتواتر بولادة الابن الرابع. وإنني أؤكد لعبد الحق أنه لن يموت ما لم يسمع بتحقق هذا الإلهام أيضا.

ويجب عليه الآن – إذا كان شيئا يُذكر – أن يرد هذه النبوءة بدعائه. اقرأوا الصفحة ٥٨ من كتابي "أنجام آتهم" حيث وردت النبوءة عن الابن الرابع. ثم وُلد الابن بعد النبوءة بسنتين ونصف السنة في حياة عبد الحق، وأسميناه "مبارك أحمد" ولا يزال حيا يُرزق بفضل الله تعالى. وإن لم يسمع المولوي عبد الحق بولادته إلى الآن فها نحن نخبره. فما أعظمها من آية إذ قد ثبت صدقها من ناحيتين؛ فوُلد الابن وبقي عبد الحق حيا إلى ولادته. وأضفْ إلى ذلك أنه لم يُستجَب دعاءٌ من أدعية عبد الحق عليَّ في هذا الأمر. ولم يستطع الحيلولة دون ولادة ابني الموعود بل رُزقت بثلاثة أبناء بدلا من ابن واحد. أما عبد الحق فلم يولَد له في بيته إلى اليوم بعد المباهلة رغم مرور ١٢ عاما. والواضح أن انقطاع نسله بعد المباهلة وعدم ولادة ذرية له مع مرور ١٢ عاما وكونه أبتر إنما هو دليل على غضب الله عليه بل يعدلُ الموت. كما يقول الله تعالى: "إن شانئك هو الأبتر".

اعلموا أنه لم يولَد في بيت عبد الحق ابن قط بعد كلامه المسيء، بل بقي أبترَ بلا ولد ومحروما من كل بركة، بل مات أخوه أيضا. فبدلا من ولادة ابن له بعد المباهلة وصل أخوه العزيز عليه إلى دار الفناء.◈

◈ لقد أكدتُ لعبد الحق نبوءةً في كتابي "أنوار الإسلام" أنه سيُحرم من الأولاد. فعليه أن يبذل كل ما في وسعه ويرد نبوءتي ويزيل تأثير المباهلة ببذله أقصى الجهود. ولكنه ما زال

فلينتبه المقسطون في هذا المقام ويفكروا واضعين خشية الله في الحسبان هل يدخل هذا النوع من علم الغيب في قدرة إنسان حتى يقول بافتراء من عنده إني سأُرزَق بابن رابع حتمًا، ولا بد أن يبقى الشخص الفلاني بالتحديد على قيد الحياة إلى ذلك الحين ثم يحدث كما قال تماما؟ هل يوجد في الدنيا نظير على أن الله أيَّد مفتريا بإظهار صدقه من الناحيتين، أي رزقه بابن رابع وأبقى عدوه أيضا حيًّا حسب النبوءة.

واعلموا أنها بركة أُعطِيتُها من مئات البركات للمباهلة؛ أن رزقني الله تعالى بعد المباهلة بثلاثة أبناء: شريف أحمد، مبارك أحمد، ونصير أحمد. وإذا كنت مخطئا في قولي بكون عبد الحق أبتر فليخبرني كم ولدا وُلد في بيته بعد المباهلة وأين هم، أو فليُخرج لنا ابنا واحدا على الأقل كان قد رُزق به من قبل.* فإذا لم يكن ذلك تأثير اللعنة فماذا يكون إذن؟ ولقد كتبت مرارا وتكرارا أن عبد الحق حُرم من كل بركة بعد المباهلة، أما أنا فقد نزلت عليَّ أفضال الله بكثرة بحيث لم تكن بركة من بركات الدنيا والدين إلا وأُعطِيتُها؛ فقد بورك في أولادي، فصاروا خمسة بعدما كانوا اثنين، وبورك في الأموال، فجاءتني مئات الألوف من الروبيات، وبورك في إكرامي، فبايعني مئات الآلاف من الناس، وبورك في تأييد الله لي فظهرت لي مئات الآيات.

(١٦٠) **الآية الستون بعد المئة:** بيدي الآن رسالة كتبها المولوي عبد الرحمن محيي الدين من لكهوكي بيده، وأعطانيها للتو حبي الفاضل الجليل المولوي الحكيم نور الدين. وإنني أحسبها آية من ربي، لذا أنقلها فيما يلي كما

أبتر إلى الآن، ومحروما من الأولاد إلى يومنا هذا الموافق ٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩٠٦م رغم مرور ١٣ عاما على المباهلة. منه.

* لم يولَد في بيت عبد الحق ولد إلى اليوم بسبب النبوءة التي نُشرت في "أنوار الإسلام"، لأني تنبأت فيه بصراحة أن عبد الحق سيبقى محروما من الأولاد الذكور مهما دعا وبذل في هذا السبيل من جهود، فكذلك كان. منه.

كتبها المولوي المذكور بيده ووقَّع عليها. وسأبين لاحقا كيف صارت آية لي. والرسالة كما يلي:

"بسم الله الرحمن الرحيم. حامدًا ومصلِّيًا

أما بعد: من عبد الرحمن محيي الدين بجميع أهل الإسلام، أقول: لقد دعا هذا العبد المتواضع بما يلي: يا خبيرُ أخبرني ما حال الميرزا؟ فتلقيت في المنام إلهاما نصه: "إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين. وإن شانئك هو الأبتر."*

* الحاشية: إن كثيرا من الناس يهلكون بسبب عدم فهمهم رؤاهم أيضا. كان السبب وراء دعاء المولوي عبد الرحمن محيي الدين فيما إذا كان المرزا – الذي كفّره المولوي نذير حسين وتلميذه المولوي أبو سعيد محمد حسين البطالوي وجنوده الآخرون – كافرا في الحقيقة، وما حاله عند الله؟ فقال الله (على افتراض صحة إلهام محيي الدين) في الجواب: "إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين." فنستنتج من هذا الإلهام أن الشيخين اللذين كانا أئمة التكفير اعتبرهما الله فرعونَ وهامانَ، وقال إنهما وأتباعهما مخطئون. وعَدّ الله تعالى أولَ من أصدر فتوى التكفير فرعونَ على سبيل الاستعارة، والذي كتب الاستفتاء عدّه هامان. أما آلاف المشايخ وغيرهم الذين اتبعوهما في التكفير من البنجاب والهند فاعتبرهم جنودهما. لولا شقاوة المولوي محيي الدين لكان هذا المعنى واضحا لأنهم هم الذين اختاروا طريق فرعون وهامان وهمّوا بإبادتي دون بحث وتحقيق، وأثاروا الطوفان ضدي. والدليل الآخر على ذلك أنهما قد سمِّيا – كنبوءة – فرعون وهامان في البراهين الأحمدية قبل ٢٦ عاما. فقد ورد في الصفحة ٥١٠ و٥١١ منه ما نصه: "وإذ يمكر بك الذي كفر✪ أوقد لي يا هامان لعلي اطلع على إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين. تبت يدا أبي لهب وتبّ. ما كان له أن يدخل فيها إلا خائفا. وما أصابك فمن الله. الفتنة ههنا. فاصبر كما صبر أولو العزم ألا إنها فتنة من الله. ليحبك حبا جما. حبا من الله العزيز الأكرم، عطاءً غير مجذوذ."

فانظروا بعيون مفتوحة أن الله تعالى عدّني هنا موسى، أما المستفتي والمفتي فعدّهما فرعونَ وهامانَ. أما المولوي محيي الدين فقد ذكر هذا الإلهام في عام ١٣١٢ هـ كما يتبين من تاريخ رسالته. لذا فإن ذلك الإلهام هو الأجدر بالاعتبار حسب مقولة شهيرة: "الفضل للمتقدم". ثم هناك وحي آخر يؤيده وقد ورد في الصفحة ٨٥٥ من كتابي "إزالة الأوهام" ونصه: "نريد أن ننزل عليك أسرارا من السماء ونمزق الأعداء كل ممزق ونري هامان وفرعون وجنودهما ما كانوا يحذرون." ففي هذا المقام أيضا سمّى الله تعالى أول المكفرين

فجاء الجواب من المرزا المحترم أن هذا الإلهام يحتمل معاني ولا يوجد فيه اسمي أنا، وادّعى بكل شدة بأنك لن تتلقى إلهاما يذكر فيه اسمي. ولقد تلقيت كِلا الإلهامين في شهر صفر. وحين جاء الجواب من حضرة المرزا تلقيت في شهر صفر إلهاما: **المرزا المحترم فرعون**، الحمد لله على ذلك. فالآن بطلت دعوى المرزا أيضا، وبلغ مرزا الغاية. وحين تلقيت الإلهام الأول أُلقي في روعي تفسيره بعد اليقظة فورا أن المرزا هو فرعون ونور الدين هو هامان، فرأيت إخبار أهل الإسلام ضروريا. *ترجمة بيت باللغة البنجابية:*

شد مئزرك على قول الحق يا أخي، فإن المنافقين من أسوأ الناس حيث إنهم يخدعون الآخرين.

العبد المتواضع

عبد الرحمن محي الدين لكهوكي، بقلمه بتاريخ ٢١ ربيع الأول ١٣١٢ هـ"

هذه هي رسالة المولوي محيي الدين، وقد أُعيدت إلى المولوي نور الدين المحترم بعد النسخ. ولسوف يحتفظ بها حضرة المولوي نور الدين، فليرها عنده من يشاء. ففي هذه الرسالة اعتبرني فرعون حسب زعمه كما صرّح فيها.

فرعونَ وهامانَ. وقد طُبع هذا الكتاب في ١٨٩١م. فهذا الإلهام أيضا سبق إلهام محيي الدين بأربعة أعوام، لأن التاريخ المكتوب على رسالته التي ورد فيها الإلهام هو ١٣١٢ هـ. أما أنا فقد تلقيت هذا الإلهام في ١٨٩١م. إذن، فإن مراعاة المقدم أَولى. ولقد ورد في رسالة المولوي محيي الدين تصريح أنه يعدّني فرعون ويعدّ أخي في الله الحكيم نور الدين هامان، ويعتبر نفسه متحليا بصفات موسى. ولكن الغريب في الأمر أن فرعون وهامان لا يزالان حيَّيْنِ ولكن موسى ارتحل من الدنيا. في حين كان من المفروض أن يموت بعد أن يهلكنا لإتمامِ التشابه. ولكن ما الذي حدث هنا إذ قد هلك هو بنفسه؟ فهل من مجيب؟ منه.

✪ الحاشية: فليتضح أن لهذا الوحي قراءتين: كفَّر وكفَر. فلو قرأناه: كفَّر لكان المعنى أن المستفتي يكون من أتباعي في البداية ثم يرتد ويصبح من المنكرين. وهذا المعنى ينطبق تماما على المولوي محمد حسين الذي كتب تقريظا على كتابي البراهين الأحمدية وأشهر رأيه بي حتى فداني بأبويه، منه.

ولكن الغريب في الأمر أن الله خاطبني باحترام بالغ، إذ لم يُطلِق عليَّ "المرزا" فقط بل قال "المرزا المحترم"، فيجب أن يتعلم هؤلاء الناس أيضا درس الاحترام من الله. والأمر الغريب الثاني هو مع أنني كنت قد التمستُ أن يُذكر اسمي في الإلهام ولكن الله مع ذلك استحيى من ذكر اسمي ومنعته شدة الحياء من التفوه باسمي. هل اسمي هو "المرزا المحترم؟ ألا يُدعى أحد في الدنيا "المرزا المحترم"؟ والأمر الغريب الثالث هو أنني اعتُبِرتُ في الإلهام فرعون وقام محيي الدين مقام موسى. ففي هذه الحالة كان من المفروض أن أموت في حياة موسى بدلا من أن يهلك موسى نفسه. ظلت سلسلة أدعية محيي الدين عليَّ جارية، وكان قد تلقى لهلاكي عدة إلهامات أيضا، ولكن الذي حدث هو أن رُدَّت الإلهامات كلها عليه فمات هو بدلا من أن أموت أنا؟ أليس غريبا أن الذي عدَّه فرعون لا يزال حيا – أي المتكلم – بل يحرز تقدما تلو تقدم، أما الذي كان يعدّ نفسه مثيل موسى فقد ارتحل من هذه الدنيا منذ عدة أعوام، فلا يُذكر له اسم ولا يوجد له أثر. أيُّ نوعٍ موسى هذا الذي غادر الدنيا أمام عينَي فرعون؟

والإلهام الثاني لمحيي الدين كان: إن شانئك هو الأبتر. أي أن عدوك سيُباد وسيبقى بلا أولاد ويموت أبتر. فبحسب رأيه كان في هذا الإلهام إشارة إلى هلاكي وتدميري وموتي أبتر.* فالحمد لله على أنني لا أزال حيًّا أُرزق، أما ميانْ محيي الدين فقد مات قبل نحو عشرة أعوام، وقد رُزقت بعد إلهامه المذكور بثلاثة أبناء. وإذا كان محيي الدين أيضا رُزق بابن بعد إلهامه وكان حيا فأتعهد بدفع مئة روبية نقدا لزوجه، وإلا فواضح أن إلهامه ينطبق عليه هو. لقد علمت

* لم يقتصر تأثير المباهلة على أن المولوي محيي الدين مات أبتر بحسب دعائه: إن شانئك هو الأبتر، بل مات أيضا ابنه البالغ ١٨ عاما. علمت بواسطة بعض النساء اللواتي أرسلتهن إلى بيته أن زوجته كانت تقول إن بيتهم انقلب رأسا على عقب بعد الدعاء؛ فقد مات المولوي محيي الدين بعد فترة وجيزة في الطريق بين مكة والمدينة وتعرضنا للضيق والصعوبات حتى إننا لنعيش على التسول، فنتسوّل الدقيق من بعض القرى ونملأ بطوننا، وحين لا يأتي الدقيق نواجه المجاعة. وتقول زوجته أنه قد خيّم علينا الليل، منه.

من مصادر موثوق بها أنه لم يُرزَق بابن بعد إلهامه المذكور بل مات أحد أبنائه في عز الشباب، ولم يعش إلا واحد فقط. فإن وبال هذا الإلهام الذي جاء مباهلةً قد حلَّ به هو. والمعنى الذي أظهرته الأحداث إلى الآن هو أن الذي يهلك قبل غيره يكون هو فرعون. أما مثيل موسى فبحقه إلهام آخر: إن شانئك هو الأبتر، أي أن عدوّه سيموت أبتر في حياته، ويحرم من كل نعمة وبركة، ويُستأصَل من الجذور. لو لم ينشر المولوي عبد الرحمن محيي الدين إلهامَيه، ولم يُرِد لي – كما يبدو من بداية رسالته – أن أُهان في نظر جميع أهل الإسلام وأن يعدّني الناس جميعا فرعونَ ويلعنوني بعد وفاتي باعتباري مفتريا وكذابا، لما أهلكه الله بهذه السرعة. ولكنه أشاع إلهامه وحرّض به العالَم كله على أن يعدّوني كافرا ومنافقا وملعونا، وليتحقق كونه ولي الله وصاحب الكرامات، وأن أهلك أنا في حياته مع أبنائي كلهم، وأن يفسد أمري كله.

إن الله تعالى لا يسمح أن يتعرض الصادق لمثل هذه الإهانة، ولا يريد أن تُباد جماعته، لأنه في هذه الحالة سيُعتبر ﷻ عدوا لجماعته هو. لذا فقد قرر الله تعالى هلاكه وإبادته هو، فلم يولَد في بيته ابن بعد دعائه المذكور، بل مات ابنه الذي كان موجودا من قبل. ويعلم مئات الآلاف من الناس أنه قد سبق لي أن نشرت إلهام الله الذي نصُّه: "إني مهينٌ من أراد إهانتك". وأي شك في أن محيي الدين لم يدَّخر جهدا في إهانتي؛ فقد اعتبرني فرعونَ وتنبأ بإبادتي وأنبأ بموت أولادي كلهم. فأي شك في أنه لو متُّ قبله لاعتبر أصدقاؤه جميعا موتي كرامة له. ولو مات أولادي أيضا لكانت له كرامتان. ولكن الله تعالى رزقني بثلاثة أبناء آخرين وأكد على إهانة محيي الدين بإهلاكه في حياتي بحسب وعده: "إني مهينٌ من أراد إهانتك". ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط وما اكتفى الله بعد إلهامِ: "إن شانئك هو الأبتر" بأن رزقني ثلاثة أبناء آخرين، بل لم يرزقْ زوجته ولدا، وبذلك أظهر على الدنيا دليلا على مكرمتي.

الأسف كل الأسف أن محيي الدين مع تسمية نفسه شيخا وملهَما ما خشي الله وما خاف وعيدًا، أدنى خوف يقول: "لا تقف ما ليس لك به علم"؛ فبطش الله به حسب وعده: "إني مهينٌ من أراد إهانتك"، فكان ذلك آية عظيمة لي. فمن كان يقدم إلهامه عن إبادتي أُبيد بنفسه وهلك. لما كان عبد الرحمن محيي الدين من عائلة المشايخ، وكان له تأثير على ألوف الناس، وإضافة إلى ذلك كان يدّعي بكونه مرشدا وبتلقي الإلهام، وكان معروفا جدا ومرجع الخلائق في مناطق مجاورة؛ فلم يرد الله أن يهلك الناس نتيجة كلامه. هذا هو السر في أن الله تعالى أهلكه بعد إلهامه الذي كان ينتظر هلاكي وتدميري بناء عليه، وأنزل عليَّ مئات البركات، وأغلق عليه باب الذرية بعد إلهام: إن شانئك هو الأبتر. أما أنا فرزقني ثلاثة أبناء آخرين بعد إلهامه المذكور، فأين إلهامه: إن شانئك هو الأبتر؟ من يستطيع أن يشك – لو تحقق إلهامه وبقي هو حيا ومتُّ أنا، ولو رُزق هو بالأولاد وبقيت أنا أبتر – أنه كان سيشتهر بصاحب كرامات بين مئات الألوف من الناس. كانت عائلته معروفة بعائلة المشايخ مسبقا ولو ثبتت له هذه الكرامة أيضا لصار اسما على مسمى،* ولتوجَّه مئات ألوف الناس إلى مدينته "لكهوكي". ولكن الله تعالى حوّله من صاحب الملايين إلى فقير معدم في لمح البصر كما يقول المثل في اللغة البنجابية. ولم ينفعه الحج أيضا فمات في الطريق بين مكة والمدينة لأن الكعبة لا تُنقذ الظالم.

إن عادة الله معي هي أن يبطش بالنهاية بالذي يبلغ الذروة في محاولته لإهانتي، أو أنه تعالى يُظهر لي عوضًا عن ذلك آيات بصورة أخرى. فيُظهر أحد الأمرين أو يُظهر آية قدرته بطريقتين. فلما كان محيي الدين قد أشاع منشورا عاما بين كافة مسلمي البنجاب بُغية إهانتي وعدّني مفتريا كذابا، كافرا،

---

* *إن كلمة "لكهوكي" باللغة المحلية تعني، صاحب الملايين؛ فلو تحقق إلهام "عبد الرحمن اللكهوكي" الذي كان من عائلة مشايخ أصلا لازداد كرامة على كرامة ولازداد عدد أتباعه ليصبح عبد الرحمن صاحب الملايين من حيث أتباعه. (المترجم)*

فرعون، و لم يكتفِ بذلك فحسب بل ذكر إلى جانب ذلك إلهامه أيضا أن الله سيبيده ويهلكه، وسيموت أولاده ولن ينجو منهم أحد، فصار بسبب غلوه جديرا بأن يُظهر الله له الإهانة بحسب إلهامه: "إني مهين من أراد إهانتك". فأي إهانة أكبر من أنه هلك في حياتي؟ فلو كنت فرعون حسب إلهامه لكان من المفروض أن أهلك أمام عينيه لا أن يهلك هو. وقد ورد أيضا في إلهامه عني بأني لن أُرزَق بأولاد ولكن الله تعالى رزقني بعد موته بثلاثة أولاد آخرين. وفي ذلك أيضا إهانة له لأنه قد حدث عكس إلهامه.

والذي كتبتُه أنه حين يريد أحد إهانتي فإن الله تعالى يُظهر آية صدقي بطريقة أخرى في بعض الأحيان، فمثال ذلك أن آتهم عندما لم يمت في المدة المحددة في النبوءة المشروطة، أثار الناس ضجة أنه لم يمت في المدة المحددة، مع أنه حقق الشرط الوارد في الإلهام وتراجع عن تسميته (*النبي* ﷺ) دجالا بحضور ستين أو سبعين شخصا؛ وبذلك حقق الشرط. ولكن الذين لم تكن طبائعهم نزيهة لم يتوقفوا عن توجيه الاعتراض، فأظهر الله تعالى لنصرتي وتأييدي آية موت ليكهرام.

وكذلك عندما توفِّي ابني الأول أظهر المشايخ الجهلة وأشياعهم والمسيحيون والهندوس فرحة كبيرة على وفاته. وقد قيل لهم مرارا بأن النبوءة المنشورة في ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦م تتضمن وفاة بعض الأبناء، فكان ضروريا أن يُتوفَّى أحدهم في الصغر، ولكنهم مع ذلك لم يتورعوا عن توجيه الاعتراضات. فبشّرني الله بابن آخر، وقد وردت بشارة عن ولادة ابن آخر في الصفحة ٧ من الإعلان الأخضر: "ستُرزَق بشيرا ثانيا اسمه الثاني "محمود". مع أنه لم يولَد حتى تاريخ الأول من سبتمبر/أيلول ١٨٨٨م، ولكنه سيولَد حتما في المدة المحددة له حسب وعد الله. يمكن أن تزول الأرض والسماء ولكن من المستحيل أن تزول وعود الله. فبحسب هذه العبارة الواردة في الصفحة ٧ من الإعلان الأخضر

ولُد الابن في يناير/كانون الثاني ١٨٨٩م وأسميناه "محمود" ولا يزال حيا يُرزق بفضل الله تعالى وهو الآن في السابعة عشر من عمره.

(١٦١) الآية الحادية والستون بعد المئة: حين قُتل ليكهرام ارتاب الآريون أن أحد أتباعي قد قتله. ففُتِّش بيتي، ونشر بعض المشايخ في محلاتهم بسبب عداوتهم أنه يجب أن يُسأل عن قتله مَن تنبأ بذلك. عندها تلقيت من الله إلهاما تعريبه: "**عليك السلام يا بطل السلام**"، ونشرت إعلانا بهذا الإلهام. فبرّأني الله تعالى من تهم الأعداء كلها رغم محاولاتهم المضنية، وحماني من مكائدهم ومؤامراتهم وخططهم، فالحمد لله على ذلك. وإن عددا كبيرا من جماعتي شاهدون على ذلك.

(١٦٢) الآية الثانية والستون بعد المئة: عندما رُفعت عليَّ قضية زائفة بالقتل من قِبل الدكتور مارتن كلارك، كانت لي فيها أيضًا آية، حيث أخبرني الله قبل الأوان عن بلاء خفيٍّ بأن قضية ما سوف ترفُع ضدي قريبا. وأخبرني أيضا أن ساحتي سوف تُبرَّأ في نهاية المطاف. وحين ظهر هذا البلاء حسبما ورد في النبوءة ورفع عليَّ الدكتور مارتن كلارك قضية زائفة بالقتل وأدلى الشهود أيضا بشهاداتهم وأخذت القضية منحىً خطيرا تلقيت إلهاما تعريبه: "**شتاتٌ في صفوف الأعداء، وخِزيُ شخص متنافسٍ وذلتُه وإهانته**". فبفضل الله وقع التشتت في صفوف الأعداء؛ وبيان ذلك أن عبد الحميد الذي بلَّغ عن الجريمة مبدئيا واتهمني أني أرسلته للقتل انفصل عن الخصوم وشهد شهادة حق مما أدى إلى براءتي. وبالإضافة إلى ذلك واجه أحد شهود المدعي خزيا وإهانة في المحكمة، فتحققت النبوءة. وأشكر الله تعالى على أن عدد الشهود على هذه النبوءة ونبوءة براءتي يزيد على ٣٠٠ شاهد.

(١٦٣) الآية الثالثة والستون بعد المئة: لقد دعا أحد المشايخ عليَّ – عند كتابته حاشية في كتاب "نبراس" تأليف صاحب "زمرد" – بالكلمات: "مرزا غلام أحمد وحزبه، كسّرهم الله تعالى"، فما لبث بعد أن أهى الهامش حتى مات

هذا الشيخ المدعو "نور أحمد" مع أخيه المساعد واسمه "نور محمد" (ابنا المولوي خدا يار). أما أنا فقد رزقني الله تعالى ثلاثة أبناء آخرين.

(١٦٤) الآية الرابعة والستون بعد المئة: ذات مرة جاء إلى لاهور أحد أهل التشيع وكان يعرِّف عن نفسه بـــ "الشيخ النجفي" وبدأ يثير الشغب والضوضاء في طلب آيةٍ، فوعدته – بناء على إعلان نشرته بتاريخ ١ فبراير/شباط ١٨٩٧م – أن الله تعالى سيُظهر لي آية في أربعين يوما. فلم يمضِ أربعون يوما حتى ظهرت آية هلاك ليكهرام الفشاوري بتاريخ ٦ آذار/مارس ١٨٩٧م. فاختفى الشيخ النجفي ولم يُعلم عنه شيئا. انظروا إعلاني المنشور في ١ فبراير ١٨٩٧م.

(١٦٥) الآية الخامسة والستون بعد المئة: في يوم ١١ إبريل/نيسان ١٩٠٠م، صباح عيد الأضحى تلقيت إلهاما تعريبه: "اخطب اليوم بالعربية، قد أُعطيتَ القوة". وأُلهِمت أيضا ما نصه: "كلامٌ أُفْصِحَتْ مِن لدن رب كريم". وفي الحال أخبرتُ أخي المحترم المولوي عبد الكريم وأخي المحترم الحكيم المولوي نور الدين، وشيخ رحمة الله، ومفتي محمد صادق، والمولوي محمد علي، والأستاذ عبد الرحمن والأستاذ شير علي والحافظ عبد العلي وكثيرا من الأصدقاء الآخرين. فقمت بعد صلاة العيد لإلقاء الخطبة بلسان عربي، ويعلم الله أنني أُعطِيت قوة من الغيب. والخطاب العربي الفصيح الذي كان يخرج من فمي ارتجالا كان خارج نطاق قدرتي كليّةً. ولا أظن أبدًا أن شخصا في الدنيا يقدر – من دون إلهام رباني خاص– على إلقاء خطاب بهذه الفصاحة والبلاغة يبلغ عدة صفحات من دون أن يكتبه على الورق أولا.

عندما ألقيتُ على الناس هذه الخطبة العربية التي سُمِّيت "الخطبة الإلهامية" كان عدد الحضور قرابة مائتي شخص. سبحان الله! كانت عينٌ غيبية تتدفق عندئذ، ولا أدري ما إذا كنتُ أنا المتكلم أم كان ملاك يتكلم بلساني؛ لأنني كنت أعلم أن لا دخل لي في هذا الكلام. كانت الجمل الجاهزة تخرج من فمي

تلقائيا. وكل جملة منها كانت آية لي. فهذه الجمل كلها مسجلة ومنشورة باسم "الخطبة الإلهامية". وسيُعلم عند قراءة هذا الكتاب إنْ كان بوسع إنسانٍ أن يلقي مثل هذا الخطاب الطويل بالعربية ارتجالا ودون إعداد وتفكير. إنها معجزة معرفية أراها الله تعالى، ولا يستطيع أن يقدم نظيرها أحد.

(١٦٦) الآية السادسة والستون بعد المئة: كنت مصابا بمرضَين منذ فترة طويلة، الصداع الشديد الذي كنت أتضايق جدًا بسببه وتصيبني منه أعراض خطيرة. لازمني هذا المرض إلى ما يقارب ٢٥ عاما، ورافقه الدُوار أيضا، وقال الأطباء أن النتيجة الحتمية لهذه الأعراض هي الصرع. وقد أصيب أخي الأكبر مرزا غلام قادر بالمرض نفسه إلى شهرين تقريبا قبل أن يصاب بالصرع ومات به. فظللت أدعو الله تعالى أن يحفظني من هذين المرضَين. فرأيت ذات مرة في الكشف أن بلاءً أسود يشبه الدابة وقدُّه قدّ الضأن وشعره طويل كاد يهاجمني، وأُلقي في قلبي أنه الصرع. فضربت بيدي اليمنى على صدره بقوة وقلتُ: إخسأْ، ليس لك مني نصيب. ويعلم الله أن كل تلك الأعراض الخطيرة زالت بعد ذلك، وزال الصداع تماما ولكن الدُوار يعاود فَيْنَةً بعد فينة حتى لا تختلَّ النبوءة عن المهرودتين. وأما المرض الثاني (أي الداء السكري) فيلازمني منذ ما يقارب عشرين عاما، وقد ذكرت هذه الآية من قبل أيضا، وإلى اليوم أشعر بالحاجة إلى التبول عشرين مرة يوميا على وجه التقريب، وقد كشفت الفحوص السكرَ في البول. وقد خطر ببالي ذات مرة أن من نتائج السكري حسب تجارب الأطباء الإصابة بالزَرَق أو الإصابة بدمّل السرطان ففي تلك اللحظة تلقيت إلهاما عن الزَرَق ما نصه: "نزلت الرحمة على ثلاث، العينِ وعلى الأُخريَيْنِ." وحين خطر ببالي الإصابة بالسرطان أُلهمتُ: "السلام عليكم"، فقضيت عمرا طويلا وأنا محفوظ من كل هذه البلايا، فالحمد لله.

(١٦٧) الآية السابعة والستون بعد المئة: قبل ١٣ عاما تقريبا تلقيت عن سعد الله اللدهيانوي- الحديث العهد بالإسلام،- إلهاما نصه: "إن شانئك هو

الأبتر". (انظر كتاب: أنوار الإسلام، الإعلان عن إنعام ألفي روبية ص ١٢) كان له عندئذ ابنٌ يبلغُ من العمر ١٥ أو ١٦ عاما. ثم لم يُرزق بعد ذلك بأي ولد بعد الوحي المذكور رغم مرور ١٣ عاما عليه. أما الابن المولود قبل الإلهام فليس قادرا على الإنجاب حسب مدلول الإلهام المذكور، لذا فإن تحقّقَ نبوءة أنه أبتر واضح جلي وعلامات انقطاع نسله بادية.*

(١٦٨) الآية الثامنة والستون بعد المئة: لقد كشف الله عليّ أن الأمطار ستنـــزل بغزارة وستجري السيول في البيوت، وبعدها ستقع زلازل شديدة. ولقد نشرنا ذلك الوحي قبل هطول الأمطار في جريدة "البدر" و"الحَكَم". فحدث كذلك تماما إذ خربت قرى عديدة من كثرة الأمطار وشدتها وتحققت النبوءة. أما الجزء الثاني منها أي وقوع الزلازل الشديدة فننتظر تحققه، كونوا من المنتظرين.

(١٦٩) الآية التاسعة والستون بعد المئة: حين أقمنا في الحديقة في فصل الربيع عام ١٩٠٥م تلقيت إلهاما عن أحد أفراد جماعتي الذين كانوا في الحديقة أنه لم يكن في مشيئة الله قط أن يشفيه، ولكنه تعالى غيَّر إرادته فضلا منه. ثم حدث بعد ذلك أن زوجة سيد مهدي حسن الذي كان من جماعتنا ومعنا في الحديقة قد مرضتْ مرضا شديدا، فأصيبت أولا بالحمى وتَوَرَّمَ فمها وقدماها بل جسمها كله، وضعفت كثيرا، وكانت حاملا. وبعد أن ولدت – أثناء

* إذا كان ابن سعد الله – الذي كان موجودا قبل إلهامِ "إن شانئك هو الأبتر"، وقد بلغ من العمر ثلاثين سنة على وجه التخمين – ليس عنينًا، فلماذا لم يتزوج مع مرور كل هذا العمر ومع الاستطاعة على ذلك؟ ولا يوجد أي اهتمام أيضا لتزويجه، فمن هنا يتبين جليا أن وراء الأكمة ما وراءها.

يجب على سعد الله إما أن يُنجب هو بُغية تكذيب النبوءة أو يزوِّج ابنه المولود قبل الإلهام ويثبت رجولته بالإنجاب منه. ولكن يجب أن يتذكر جيدا أنه لن يحصل له أي من الأمرينِ على الإطلاق لأن كلام الله تعالى قد سماه أبتر، ولا يمكن أن يبطل كـــلام الله، فلـــسوف يموت أبتر حتما كما أظهرت العلامات. منه.

المكث في الحديقة – تدهورت صحتها كثيرا حتى بدت آثار اليأس. ولكني ظللت أدعو لها حتى نالت الحياة من جديد بفضل الله تعالى. ويشهد على ذلك أخي المحترم الحكيم المولوي نور الدين، والمولوي محمد علي، ومفتي محمد صادق والسيد مهدي حسن بنفسه وكذلك جميع الإخوة الذين كانوا معي في الحديقة. وفي اليوم الثاني بعد الدعاء جرى على لسان زوجة سيد مهدي حسن إلهام من الله: ما كنتِ لتتعافي ولكنك بسبب دعاء حضرته ستتعافين الآن.

(١٧٠) **الآية السبعون بعد المئة**: لقد وردت في جريدة "البدر" عدد ٢٤، المجلد ٢ نبوءة، ونُشرت فيها كما قلت، وتحققت فيما بعد كما جاءت تماما وبيانها كما يلي:

في ليلة الاثنين ٢٩ يونيو/حزيران ١٩٠٣م شغل فكري ما قد تؤول إليه القضايا التي رفعها كرم الدين ضدي، أو التي رفعها بعض أفراد جماعتي على كرم الدين. ففي هذه الحالة من غلبة الجذب انتقلت حالتي إلى الوحي ونزل عليَّ كلام الله الذي نُشر مع ترجمته في حينه في جريدة "البدر" قبل الأوان ونصه: "إن الله مع الذين اتقَوا والذين هم محسنون، فيه آيات للسائلين". وأُفهمتُ أن معناه أن الله يكون مع فريقٍ وينصر فريقَ الذين يتقون الله.. أي لا يكذبون، ولا يظلمون ولا يتهمون ولا يؤذون عباد الله بغير وجه حق بالخديعة والمكر السيئ والخيانة، ويجتنبون كل سيئة ويختارون الصدق والعدل. ويخشون الله ويعاملون عباده باللطف والمواساة والبر، وهم ناصحون أمناء لبني البشر، ولا يوجد فيهم نزعة وحشية ولا ظلم ولا سيئة بل هم مستعدون ليعاملوا الناس جميعا بالحسنى. والنتيجة أن الحكم سيكون لصالحهم. ثم الذين يسألون: أيُّ الفريقين على الحق والصدق؟ لن تُظهَر لهم آية واحدة بل آيات. والسلام على من اتبع الهدى." (انظروا جريدة "البدر" رقم ٢٤ المجلد ٢)

ثم رُفضت كافة القضايا التي رفعها كرم دين وحُكم عليه بالعقوبة، وتحققت النبوءة الإلهية وأصبحت من نصيبنا كافة العلامات التي قدّرها الله تعالى في النبوءة للمفلح، فالحمد لله على ذلك.

(١٧١) الآية الواحدة والسبعون بعد المئة: وصلتني اليوم، الأربعاء بتاريخ ٢٦ أيلول/سبتمبر ١٩٠٦م رسالة بالبريد من قرية دوالميال محافظة جهلم ذُكرت فيها آيةٌ عظيمة. كاتب هذه الرسالة هو السيد حكيم كرم داد وهو مزارع محترم يسكن في قرية دوالميال مديرية بندادنخان محافظة جهلم. وقد أرفق مع رسالته إقرار المباهلة من المدعو فقير مرزا. يضم هذا الإقرار نبوءته بموتي وشهادات عدة أشخاص بمن فيهم عمدة القرية وغيره. فأُورد هنا رسالةَ السيد حكيم كرمداد أولا، وتليها رسالة فقير مرزا المذكور الذي يعتبر نفسه صالحا ووليا من أولياء الله. ونذكر في الآخر كيف تحققت نبوءة فقير مرزا. وما دام سكان قرية دوالميال قاطبة يعرفون هذا الحدث فمن حق كلٍّ منهم – إن لم يطمئن قلبه بما جرى – أن يذهب إلى القرية ويطلب من سائر سكانها شهادة مقرونة بالحلف بالله، إذ لا يسع أحدا أن يكتم أحداثا معروفة. ونورد فيما يلي رسالةَ حكيم كرمداد وبعدها إقرارَ فقير مرزا، وفي النهاية نسجل نتيجة تلك النبوءة. ونشكر الله القادر الكريم الذي يرزقنا الفتح في كل موطن.

رسالة السيد حكيم كرمداد

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إلى جناب المسيح الموعود والمهدي المعهود حضرة ميرزا غلام أحمد عليه السلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد أظهر الله تعالى في قريتنا آيتين عظيمتين على صدقكم يعرفهما حتى أطفال القرية. الآية الأولى هي أن شخصا اسمه فقير مرزا يعتبر نفسه صاحب كشف وإلهام، جاء صباح ٧ رمضان عام ١٣٢١ هـ مع ١٥ أو ٢٠ شخصا

من مسجده إلى بيت الحافظ شهباز - أحد الأحمديين - وقال: قد جئت لمبارزتك وهؤلاء الناس هم شهودي. قلت له: أيها السيد فقير فيمَ تريد أن تبارينا؟ قال: هل تؤمنون بميرزا غلام أحمد القادياني مهديا ومسيحا؟ قلت: نعم. قال: إنه كاذب في دعواه هذه. قلت: ما دليلك على كونه كاذبا؟ قال: الدليل هو أنني صاحب إلهام وقد رأيت رسول الله ﷺ مرات كثيرة وقيل لي: إنك من المخلصين الأوائل لمهدي آخر الزمان. وما دام قد مضى على دعوى الميرزا فترة طويلة وأنا ما زلتُ معاديا له فأعتبره كاذبا بناء على إلهامي. وقد أُريت أيضا علامة لزمن خروج المهدي أن نورا ظهر من الشرق ووصل إلى الغرب وانتشر. ولكني لم ألحظ هذا النور إلى الآن حتى أؤمن بالميرزا.

قلت: إن إلهامك وكشفك هذا يصدِّق حضرة الميرزا ويؤيده، فكيف تكذِّبه أنت؟ لأنه يتبين من الإلهام أن المهدي سيظهر في البنجاب وإلا كيف يمكنك أن تكون من أوائل المخلصين له؟ ولو افترضنا جدلا أن المهدي ظهر في بلاد عربية ففي هذه الحالة يأتي دورك متأخرا كثيرا، أمّا إن سمعتَ عن ظهور المهدي في الغرب وسافرتَ إليه، أو أتى جذب إلهامك بالمهدي إلى البنجاب، ففي كلتا الحالتين لا تستطيع أن تنال تلك الدرجة. والنور الذي رأيتَه إنما المراد منه أن قاديان تقع قِبَلَ الشرق ونور توحيد الإسلام آخذ في الانتشار في البلاد الغربية بسبب تعليمه عليه السلام. فيجب عليك أن تنضم إلى المخلصين له. قال: لن أكون منهم لأني رأيتُني الليلةَ واقفا قرب العرش وقيل لي إن آفة عظيمة ستحل بالميرزا غلام أحمد القادياني إلى ٢٧ من شهر رمضان الجاري. لا أدري فيما إذا كان المراد من هذه الآفة هو الموت أو نوع آخر من الخزي الذي سيؤدي إلى انتهاء أمره ومحو اسمه، غير أن العالم كله سيشهد ذلك. وإذا ثبت كذب نبوءتي فإني جاهز لتحمل أي نوع من العقوبة. فانْشر نبوءتي في جريدة "البدر" أو "الحَكَم"، وخذْ مني إقرارا خطيا. وإن لم تفعل فإن الحضور كلهم شاهدون على أنكم تتبعون شخصا كاذبا."

فأخذتُ من هذا الملهَم المزعوم إقرارا خطيا بطلب من الحضور في المجلس وهو كما يلي:

إقرار من فقير مرزا يتضمن النبوءة

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

أنا* المدعو مرزا بن فيض بخش، من عِرْق "أوان"، الساكن في دوالميال منطقة كهون مديرية بندادنخان محافظة جهلم، أشهد بحضور الأشخاص المذكورين أدناه أني رأيت رسول الله ﷺ في المنام مرات كثيرة وزرت العرش. وقد كُشف عليَّ أن الميرزا غلام أحمد القادياني كاذب في دعواه. وقد أُخبرتُ إلهاما أن أمر الميرزا غلام أحمد سينتهي كله إلى ٢٧ من رمضان المبارك عام ١٣٢١ هـ، وستحل به مذلة كبيرة تراها الدنيا كلها. وإن لم تتحقق هذه النبوءة، بمعنى أنه لو بقيت جماعته وازدهارها قائما إلى ٢٧ من رمضان عام ١٣٢١ هـ أو أحرَز تقدما، لكنتُ جاهزا لتحمُّل أي نوع من العقوبة. وسيكون من حق الأشخاص المذكورين أدناه أن يقتلوني رجما أو يفرضوا عليَّ أية عقوبة أخرى ولن أرفضها. كما لن يكون لورثتي أيضا حق في أن يحولوا بأية حجة دون تنفيذ العقوبة عليَّ. لقد كتبتُ هذه السطور مستَنَدًا ليكون شهادة عليَّ ولكي لا يكون لي مجال للإنكار مستقبلا، ولكي يتميَّز الحق من الباطل للعالم كله، وليعتبرَ خلق الله من هذا الحادث. وإنه لمشهد في غاية الفائدة والعبرة لا سيما لأهل مدينتي. وسيصدر الحكم خلال شهر واحد.

حُرِّر في ٧ رمضان المبارك ١٣٢١ هـ.

* هذا الإقرار الذي عليه توقيع فقير مرزا وشهادات أشخاص محترمين ومهورهم وبصمات أباهيمهم)، قد أرسلها إلي السيد حكيم كرمداد وهي محفوظة عندي لنبرزها لمن ارتاب في الأمر، منه.

أنا العبد المتواضع فقير مرزا بن مَلِك فيض بخش، من دوالميال (بصمة إبهام اليد)

الشهود: ملك شير بن قطب الساكن في دوالميال. ملك فتح محمد (توقيع) الساكن دوالميال.

كريم بخش (توقيع). الحافظ شهباز (توقيع) من دوالميال. الضابط محمد خان، من دوالميال. ملك محمد بخش بن جلال من دوالميال. ملك سمندر خانْ بن محمد خان من دوالميال. ملك دوست محمد بن شكور من دوالميال. ملك أعظم من دوالميال. ملك سخي دته بن ملك لال من دوالميال. ملك خدا بخش بن إمام من دوالميال. ملك علي محمد بن بهاؤ بخش من دوالميال. ملك غهيبا بن بختاور من دوالميال. ملك الله دته بن عمر من دوالميال. ملك عبد الله بن شاه ولي من دوالميال. ملك غلام محمد بن دوله من دوالميال. ملك نور محمد بن دراب من دوالميال. ملك مدد بن معز الله من دوالميال. ملك غلام محمد بن أحمد جان. ملك بهادر بن كرم. راجه، عمدة دوالميال. بهاؤلا، عمدة دوالميال وغيرهم من دوالميال. كرمداد الأحمدي عفا عنه، دوالميال. (نقش المهر)

صدر الحُكم بين الحق والباطل على رؤوس الأشهاد

إن الله تعالى يرحِّل الملهَم الكاذب من الدنيا سريعا، هذه هي سنة الله التي لا تتبدل أبدا؛ فصاحب هذا الإقرار المسمَّى "مرزا"، الذي كذّب سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بناء على كشفه وتنبأ بهلاكه وإبادته، هلك بنفسه بالطاعون بتاريخ ٧ رمضان عام ١٣٢٢ هجري أي بعد عام واحد تماما من نبوءته كما ورد في إقراره هو. وقد ماتت زوجته أيضا قبله وبذلك خرب بيته هو. فعلى أهل قريتنا أن يعتبروا بهذا الحادث ويؤمنوا بصدق المسيح الموعود عليه السلام.

حرر في ٧ رمضان المبارك ١٣٢٢ للهجرة

لقد أرسلت، أنا الراقم، هذا الإقرار إلى المرحوم بابو محمد أفضل مدير جريدة "البدر" في قاديان بهدف نشره، ولكنه أعاده إليَّ قائلا بأننا لا ننشر في جريدتنا مقالات كهذه، إلا أن النبوءة اشتهرت في المناطق المجاورة على نطاق واسع وبدأ الناس يقولون: لنترقب الآن مَن يكون الفائز، الميرزا القادياني أم مرزا الدوالميالي؟ بل شرع معارضونا يدْعون بعد الصلوات لنجاح صاحبهم فقير مرزا. في أحد الأيام كان أحد الهندوس، وهو نائب في الجيش، يقرأ على فقير مرزا جريدة "سراج الأخبار" جاء فيها أن حكيم فضل دين مصاب بمرض شديد حتى جيء به إلى المحكمة في غورداسبور محمولا على السرير. فسُرّ الملهَم المزعوم كثيرا بسماع هذا الخبر وقال: قد حان أوان هلاك الميرزا القادياني، وقد ظهرت أماراته. ولكن المسكين لم يعرف أن هناك استعدادات لهلاكه هو. لم تمض على ذلك إلا فترة وجيزة حتى نزلت جيوش الطاعون في المنطقة. كان الملهَم المزعوم معتزا بإلهاماته كثيرا ويقول إن حارته كلها سوف تُصانُ من الطاعون ببركته. وحين جاء شهر رمضان في العام التالي حل الطاعون بحارته. وكان في بيته أربعة أشخاص: الملهم المزعوم بنفسه، وزوجته، وابنته وزوجة ابنه. فماتت زوجته بالطاعون أولا، ثم أُصيب فقير مرزا نفسه بتاريخ ٥ أو ٦ من شهر رمضان ١٣٢٢هـ بطاعون شديد، وفي الوقت نفسه توقف لسانه عن الكلام. وكان يبدو بسبب شدة الورم واحتباس النَفَس كأن الدم يقطر من عينيه. وفي نهاية المطاف هلك بعد عام كامل من يوم إعلانه النبوءة أي بتاريخ ٧ رمضان ١٣٢٢ من الهجرة. أما الفتاتان فمرضتا أيضا بعد بضعة أيام. لقد استدعوني (أنا الراقم) للعلاج فخفتُ نظرا إلى حالتهما وقلت لأحد المشرفين على علاجهما بأن غضبًا يحلُّ بهذه الدار، فاذهب بأختك إلى بيتك، ففعل.. فتحسنت صحتها بعد بضعة أيام. أما ابنة الملهَم المزعوم فبقيت في البيت ولحقت بأبيها في اليوم التالي. وبذلك دُمّر بيت مرزا الدوالميالي بتاريخ ٧ رمضان بدلا من فساد أمر الميرزا القادياني بتاريخ ٢٧ من رمضان.

الآية الثانية: هي أن كلبا مسعورا عضّ المدعو عطاء محمد بن العريف غلام محمد خان، فمرض الولد متأثرا بالكَلَبِ ومات. وكان الكلب المسعور نفسه قد عضّ ابني عبد المجيد أيضا. ثم حدث أن جاء السكان المحليون بمرشد لكي يجمع الناسَ ويَحُدَّ الطاعون، ولكني لم أشترك في هذا الاجتماع. وفي صباح اليوم التالي مرض ابني عبد المجيد وكان يصاب على أخف صوت وأبسط حركة بنوبات تشنجٍ لا تطاق، وكان لون وجهه يميل إلى الزرقة بسبب احتباس النَفَس الناتج عن التشنج في عضلات التنفس، وكان يبدو أن نَفَسه سيتوقف في أي لحظة. ولما كان الناس قد شهدوا من قبل حالة ابن العريف غلام محمد، قالوا جميعا إن الولد لن يحيا إلا ثوانيَ معدودة. حتى اعتبرته أنا (الراقمُ) أيضا ميتا من الناحية الطبية. ومن جهة ثانية كان الناس يطعنون بي ويقولون: هذه نتيجة عدم اعتقادك بالصالحين وعدم اشتراكك في الاجتماع. باختصار، أذاب هذا الحزن قلبي وخررت ساجدا أمام الله ودعوته قائلا: يا معين المستضعفين والمساكين، يا ربي الرحيم، يا راحم المذنبين أنت تعلم أن معارضيَّ لا يفرحون اليوم إلا لأنني آمنت بمبعوثك ومرسَلك – سيدنا الميرزا غلام أحمد – مسيحا موعودا ومهديا معهودا، فاشفِ يا ربِّ الولد لكي يُحيا هذا الميت من جديد ويكون آية على صدق المسيح المحمدي. وبعد هذا الدعاء بدأت العلامات المنذرة بالخطر تخف شيئا فشيئا، حتى شُفي الولد تماما بعد بضعة أيام، فالحمد لله.

لقد شاهد هذه الآية أهل قريتنا قاطبة، ولن ينكر أحدٌ مهما كان عدوا لدودا أن كافة أعراض هذا المرض كانت ملحوظة في مرض العزيز عبد المجيد كأعراض عضّ الكلب المسعور. وأنّ ابن العريف غلام محمد خان قد مات متأثرا بالكَلَبِ نتيجة الأعراض نفسها. كان من سكان قريتنا قد شاهدوا كل هذه الأمور بأم أعينهم من قبل، ولكن ويل للتعصب والعناد فإنهم لم يرتدعوا عن المعارضة بعد ذلك أيضا.

يا رسول ربي الحبيب، قد رحم الله تعالى هذا العبد الضعيف كثيرا وبمحض فضله أراني في أهلي معجزة إحياء الميت، فادعُ الله تعالى أن يتوفّاني وبقية إخوتنا أيضا في طاعتكم وأن نُحْشَرَ معكم، آمين.

الراقم، خادمكم كرم داد من دوالميال محافظة جهلم.

(١٧٢) الآية الثانية والسبعون بعد المئة: مرة كُشف لي في الكشف أن استدعاءً رسميا جاء باسمي ودُعيتُ إلى المحكمة للإدلاء بالشهادة، وبأني ذهبت إلى المحكمة وقاضيها من الإنجليز. فبدأ يكتب إفادتي دون أن يطلب مني أن أحلف بحسب مقتضى القانون حتى كُتبت إفادتي كلها دون الحلف. وبعد ذلك زالت حالة الكشف وسردت الكشف في الحال لكثير من الإخوة منهم المحامي خواجه كمال الدين، وأخي المحترم المولوي الحكيم نور الدين، والمفتي محمد صادق والمولوي محمد علي. وفي اليوم نفسه أو في اليوم الثاني أو الثالث جاء الاستدعاء باسمي من نائب المفوض في مدينة ملتان للإدلاء بالشهادة. وحين حضرت محكمة نائب المفوض بدأ بكتابة إفادتي ونسي أن يطلب مني أن أحلف، ولم يذكره إلا بعد كتابة الإفادة كلها. والشهود على الجزء الثاني من الحادث هم شيخ رحمة الله التاجر، والمولوي رحيم بخش السكرتير الخاص لحاكم ولاية بهوبال وغيرهما الكثيرون.

(١٧٣) الآية الثالثة والسبعون بعد المئة: حين ارتد المدعو جراغ دين من جامون وانضم إلى صف المعارضين لم يكتفِ بالشتائم فقط بل ادّعى بتلقيه الإلهام والوحي أيضا وأشهر بين عامة الناس أن الله أخبره بالوحي أن هذا الشخص (ويقصدني أنا) دجال. فنشرت في هامش الصفحة ٢٣ من كتابي "دافع البلاء ومعيار أهل الاصطفاء" ما أُلهمت به ونصه: "إني أذيب من يريب". كذلك تلقيت بالأردية أيضا إلهاما عنه، *تعريبه*: "سأقضي عليه، سأبيده، سأنزل الغضب إذا ارتاب (أي جراغ دين) ولم يؤمن بالمسيح الموعود المبعوث من قِبلي، ولم يتراجع عن دعوى كونه مأمورا من الله". وقد أعلنتُ هذا النبأ قبل

موت "جراغ دين" بثلاث سنوات كما يتبين من تاريخ طباعة كتاب "دافع البلاء". لا أذكر فيما إذا كنت قد كتبتُ هذا النبأ قبل ذلك أيضا. فإذا كنت قد كتبته فقد سبق ذكر هذه الآية في الكتاب ومع ذلك كان ذكرها هنا ضروريا لشرح النبوءة الثانية.

على أية حال، مات "جراغ دين" بعد هذا النبأ بثلاث سنوات، وكان موته نتيجة مرض ناتج عن غضب الله، أي بمرض الطاعون. ولهذا السبب ورد هذا النبأ في كتاب يتحدث عن الطاعون أي "دافع البلاء". وإن أهم جانب لهذا النبأ هو مباهلة "جراغ دين" نفسها لذا نكتب تلك الآية أدناه بعد هذا النبأ ولكن منفصلة عن النبأ.

(١٧٤) الآية الرابعة والسبعون بعد المئة: تتعلق هذه الآية بمباهلة "جراغ دين"؛ وبيانها أنه حين تلقى جراغ دين مرارًا بشأني إلهامات شيطانية أن هذا الشخص دجال، وتلقى إلهاما عن نفسه أيضا أنه بُعث من الله للقضاء على هذا الدجال، وأن عيسى عليه السلام قد أعطاه عصاه ليقتل بها الدجال، ازداد كبره كثيرا، وألف كتابا بعنوان "منارة المسيح"، وركّز فيه مرارا على أني أنا الدجال في الحقيقة. وحين مضت سنة كاملة على تأليفه "منارة المسيح" ألّف كتابا آخر لإثبات كوني الدجال وذكّر الناس مرارا بشأني أني أنا الدجال الذي أُنبئ بمجيئه في الأحاديث. ولما كان وقت حلول غضب الله قد اقترب منه، كتب في كتابه الثاني دعاء المباهلة ودعا في حضرة الله لهلاكي، وعدّني فتنة ودعا الله تعالى أن يرفع هذه الفتنة من الدنيا.

ولكن من غرائب قدر الله وموضع العبرة أيضا، أنه حين سلّم مضمون المباهلة للناسخ، لم تُثبّت أسطوانة الطباعة على الطابعة بعد، حتى مات ابناه – علما أنه كان له ابنان فقط – بعد إصابتهما بالطاعون. ثم مات هو نفسه بعد وفاة ابنيه بيومين أو ثلاثة أيام بتاريخ ٤ أبريل/نيسان ١٩٠٦م مصابا بالطاعون. وبذلك تميّز للناس الصادقُ من الكاذب. وقد رُوي على لسان الذين حضروا

آنذاك قولُه قرب الموت: "لقد صار الله أيضا عدوي الآن". وما دام كتابه الذي ورد فيه ذكر المباهلة قد نُشر فنورد فيما يلي دعاء المباهلة للذين يخافون الله. والهدف الوحيد من ذلك هو أنه لو اهتدى شخص واحد بسبب هذه الآية لجُزينا بإذن الله القدير. وما دام قد طلب – في مسودة المباهلة المكتوبة بقلمه هو – من الناسخ بإلحاح أن يُكتب دعاء المباهلة بخط عريض فإننا نقبل طلبه هذا، وإن كنا نعارضه في أمور أخرى، ونملي هذا الدعاء بخط عريض. ولما كان قد قام بهذه الوصية قبل موته بيوم واحد فما الضير لو قبلنا وصيته. وفيما يلي دعاء المباهلة:

الدعاء

يارب، يارب أشهد بصدق القلب أنك وحدك خالق ومالك ورزاق السماء والأرض وما سواهما. وإن أمرك وحدك جارٍ ونافذ في كل ذرة في السماء والأرض وما سواهما. أنت تعلم مبدأ كل واحد ومنتهاه وظاهره وباطنه. أنت تسمع للجميع وتقضي حاجاتهم. لا تزول ذرة بين السماء والأرض إلا بإذنك. وإن الأنبياء والأولياء والملوك والفقراء، والملائكة والشياطين بل كل الموجودات من خلقك ومحتاج إليك، ويرجون رحمتك ويرتعبون من غضبك. إنك وحدك خالق ومالك ومعبود سائر المخلوقات الأرضية والسماوية والظاهرية والباطنية والروحانية والمادية. ولا يستحق العبادة والتوكل عليه أو الحب في السماء والأرض وما سواهما غيرك. وكل ما اتخذه الناس آلهة سواء أكانت أوثانا أو أرواحا أو ملائكة أو شياطين أو أجراما سماوية أو أجساما أرضية فكلها باطلة وهي خلقك أنت ومحتاجة إليك. ليس منها ما يستحق العبادة أو التوكل أو الحب. بل الجدير بالعبادة والتوكل والحب في السماء والأرض وما سواهما هو أنت وحدك الذي هو الإله الأزلي والأبدي والحي. ليس لك أب ولا ولد ولا زوج ولا صاحب،

ولا مشير ولا نصير. أنت وحدك خالق الكل ومالكهم والإله الغالب ومصدر سائر الصفات الحسنة ومنـــزه عن جميع العيوب. لذا فإنك وحدك الأحق بكافة محامد التقديس والمدح والحمد. إن النعم التي نحظى بها سواء كانت مادية أو روحانية، ظاهرية وباطنية كلها من عندك، كلنا لك. وأشهد أن جميع أنبيائك والكتب السماوية كلها عامةً، وحبيبك الصادق خاتم النبيين محمد رسول الله ﷺ وكلامك المقدس القرآن الكريم والفرقان الحميد حقٌ خاصةً. النجاة مقصورة على الإسلام وحده. وأشهد أن القيامة والأجر والثواب والميزان والجنة والنار واللقاء كلها حق وصدق، وأن كلنا سنُحشر بعد الممات وننال الأجر والعقاب حسب أعمالنا.

والآن، ألتمس يا رب في حضرتك الأقدس والأعلى بكل أدب وتواضع وانكسار وتضرع وابتهال أنك تعلم أني أنا الشخص الذي اصطفيته من أهل الدنيا لنصرة وخدمة دينك المقدس والصادق الإسلامِ دون أي استحقاق مني بل بمحض فضلك ولطفك وإرادتك ومشيئتك المقدرة من الأزل، وخصصتني بهذا الأمر. ووفَّقتني أن أبنيَ منارةً روحانية قُدِّر نزول ابن مريم عليها. وأنت الذي كلَّفتني بخدمة إعلان نزول عيسى وإتمام حجة الإسلام على النصارى. وأنت الذي وهبتني من كنـــز رحمتك علمًا يزيل الخلاف بين النصارى وأهل الإسلام أو بين القرآن والإنجيل، ويخلق الاتحاد والوئام. نعم! إن نزول ابن مريم كان سرا روحانيا ظل خافيا على أهل الدنيا منذ مدة طويلة وكان خاصا بالعصر الراهن. وبواسطته ستقيم الآن حجةَ الإسلام على خلقك وستُظهره على الأديان كلها. فأنت تعلم يا رب وترى أنني أنفّذ أمرك هذا حسب إرشاداتك، وأتم الحجة على أهل الدنيا حسب مشيئتك بكشف سر مكتوم عن نزول ابن مريم. ولكنك تعلم، يارب، وترى أن في الدنيا شخصا يدعي النبوة والرسالة وكونه المسيح، ويقول إنني أنا خاتَم النبيين وإني مصداق نزول ابن مريم كما جاء في النبوءات. ويقول أيضا إن

الآيات تظهر لي من السماء والأرض بل الطاعون والزلازل أيضا حدثت تأييدا لي لكي تهلك أعدائي وتبيدهم.*

ويقول: إني قدرة الله المتجسدة، والنجاة مقصورة على طريقي، والذي لا يعرفني فهو كافر ومردود، ومردودة أعماله الحسنة أيضا، ويكون معذَّبا في الدنيا وملعونا في الآخرة. ويقول إنه سيقع في فصل الربيع أو في غيره زلزال شديد يحدث انقلابا في الدنيا فيستعد الناس للانضمام إلى جماعة المهدي. لذا فإن قلوب الدنيا – يارب – متذبذبة والحق لا يكاد يستبين وإن خلقك متورط في عبادة الباطل، مما يؤدي إلى الفساد في دينك، ويهان حبيبك محمد رسول الله ﷺ. وقد نُزع منه منصب النبوة والرسالة واعتُبر الإسلام منسوخا وبلا تأثير، وأُسِّس دين جديد، أي لا يبقى المسلم مسلما – ما لم يؤمن بنبوة الميرزا القادياني ورسالته – مهما كان مخلصا وتقيا وأمينا، وأن مساعيه في سبيل الدين عابثة ودون جدوى.◈ وكذلك، يا رب، قد نُزع منصب نبيك المقدس المسيح بن مريم عليه السلام أيضا، وحقِّر شأنه ويقال إن كلمة الله وروح القدس ذاك، كان مذنبا وأنا أفضل منه. فيا ربي، انظر من السماء بنظرة الرحمة واحمِ عِرض دينك الإسلام والمقدسين عندك. وأظهِر يد خدمتك لنصرتهم وارفع هذه الفتنة من الدنيا.♦ ووجِّه أهل الدنيا إلى الحق ووفِّقهم لاتِّباعه واجعل بصيرتهم حادة لكشف أدق وأعمق مكائد مدعي النبوة. وأنقذْ أهل الدنيا من آفات سماوية وأرضية مثل الطاعون والزلازل وارزقْهم الأمن والهدوء لأنك القادر والغفور الرحيم. وأنت الذي تغفر لعبادك

---

* ما أغربها من كلمة خرجت من فم جراغ دين بحقي أن الله تعالى سيهلك معارضيّ بالطاعون والزلازل. فقد هلك بالطاعون بحسب قوله هو. وما الغرابة لو هلك معارض بالزلزال أيضا في المستقبل، من المؤلف.

◈ النقل طبق الأصل.

♦ أي أهلِكْ هذا الشخص الذي يدّعي كونه المسيح الموعود، منه.

أخطاءهم. نحن أناس ضعفاء لا نسلم من الخطأ والنسيان، بل نحن مخطئون دائما وراجون غفرانك دائما.

وبعد ذلك أرجوك أيضا يا رب، وإن روحي تلتمس في جنابك العالي والمقدس، وإن عيناي ترنوان إليك انتظارًا لنصرتك لتُظهر على أهل الدنيا صدق الجماعة التي أسِّست بأمرك ومشيئتك لنصرة دينك المقدس الإسلام ولإظهار صدق أنبيائك المقدسين. فاجعل بصيرة أهل الدنيا حادة وارزقهم اتّباع الحق لكي يظهر جلالك، وتظهر مشيئتك في الأرض أيضا كما هي في السماء، لأنك تعلم يا رب وترى أني ضعيف عديم الحيلة لا أستطيع أن أفعل شيئا دون نصرتك. وإن إلقاء التأثير في القلوب وفتح بصيرتهم لمعرفة الحق في قدرتك أنت. فإن لم تحالفني نصرتك لفشلتُ حتما كما يفشل الكاذبون.

فاظهِر يا رب يد قدرتك لنصرة هذه الجماعة وأنجزْ الهدف الذي أسِّست من أجله، واكشف الصدق على أتباع الأديان الأخرى عامة وعلى أهل الإسلام خاصة وارزقهم اتباعه؛ فإنك على ذلك قدير. وإن أمرك نافذ في كل ذرة في السماء والأرض، ولا يمكن أن تتحرك ذرة دون أمرك. فإنك تفعل ما تشاء ولا مستحيل أمامك. إن وعدك الحق وإن مشيئتك لا تتغير، إن رحمتك أبدية وقدرتك كاملة. إن السماء والأرض قائمتان بأمرك، أنت فالق الإصباح بعد ظلام الليالي، وتأتي بالشمس من المشرق إلى المغرب. أنت الذي تُحدث الانقلابات في الدنيا فتُجلس أحدا على عرش الحكم وآخر على الرماد. وأنت القادر على الحكم بين الحق والباطل. فانصرنا في هذا الأمر واكشفِ الحق وأنقذ الخلق من موت الضلال وأرشدهم إلى الصراط المستقيم، آمين ثم آمين."

هذه هي العبارات التي وردت في مباهلة جراغ دين حيث جعلني خصما له وعدّني دجالا وطلب الحكم من الله، واعتبرني فتنة والتمس منه ﷻ أن يرفعها وطلب هلاكي ودعاه ﷻ أن يظهر يد قدرته. فالحمد لله على أنه تعالى قد

أظهر يد قدرته بعد المباهلة بيوم واحد فقط، ولم تُثبّت أسطوانة الطباعة بعد على الطابعة، حتى أهلك الطاعونُ هذا الظالم - مع ابنيه - بتاريخ ٤ أبريل/نيسان ١٩٠٦م. هذه هي أفعال الله، وهذه هي معجزات الله، وهذه هي يد قدرة الله، فاعتبروا يا أولى الأبصار.

(١٧٥) **الآية الخامسة والسبعون بعد المئة:** ذات مرة كانت هناك رسالة قادمة من قبل باندیت شوناراين أغني هوتري، مدير مجلة "برادر هند" كتب فيها أنه سوف يكتب الرد على الجزء الثالث من "البراهين الأحمدية" الذي وردت فيه الإلهامات. فأخبرني الله في الكشف قبل وصولها، بل في اليوم وفي اللحظة نفسها التي كان يحررها في لاهور، وظهرت الرسالة أمامي في الكشف فقرأتها وأخبرت الآريين، الذين تكرر ذكرهم من قبل، بمضمونها في اليوم نفسه قبل وصولها. فذهب أحدهم إلى مكتب البريد في اليوم التالي لاستلام الرسالة. فأُخرِجت على مرأى منه من الحقيبة، وحين قُرِئت جاء مضمونها كما أخبَرتُ تماما دون أي نقصان أو زيادة، فتعجب الآريون واستغربوا كثيرا. ويمكن للذين هم على قيد الحياة منهم أن يدلوا بشهادة حق مقرونةً بالحلف إذا طلِبت منهم.

(١٧٦) **الآية السادسة والسبعون بعد المئة:** حين ألّفتُ كتاب "إعجاز المسيح" بالعربية الفصحى أعلنت بناء على إلهام من الله أنه لن يقدر أحد من المشايخ أن يأتي بنظيره في الفصاحة والبلاغة. عندها روّج شخص اسمه بير مهر علي شاه من سكان غولره ادّعاءه وتباهيه الفارغ أنه سيؤلف كتابا مثله تماما. فتلقيت من الله تعالى إلهاما نصه: "منعه مانع من السماء"، فسكت وأُفحم ولم يُطِقْ جوابا، وإن ظل يهذي بالأردية كعامة الناس ولكن لم يستطِع أن يأتي للكتاب بنظير بالعربية إلى اليوم.

(١٧٧) **الآية السابعة والسبعون بعد المئة:** كان هناك بيتان يجاوِران بيتي ولم يكونا تحت تصرفي وكان المكان عندي ضيقا وكنت بحاجة إلى توسيعه. وذات مرة أُرِيت في الكشف مصطبة واسعة في تلك الأرض، وأُشير إليَّ في

الرؤيا أن تُصنَع هناك باحة واسعة. وأُرِيتُ أن الأرض الواقعة في الجانب الشرقي تدعو ليتيسر لنا البناء، والأرض الواقعة في الجانب الغربي تقول آمين. فسردتُ الكشف فورا لمئات من أفراد الجماعة ونُشر في الجرائد أيضا. ثم حدث أن صار البيتان من نصيبنا إما شراءً أو إرثًا، ثم حوّلنا بعض أجزائهما إلى دُور للضيوف في حين أن تملّكنا لهما كان يبدو مستحيلا حتى ما كان لأحد أن يتصور حدوث ذلك أبدا. (انظروا جريدة "الحَكَم" رقم ٤٦، ٤٧ المجلد ٧*، ورقم ٣ المجلد ٨)

(١٧٨) الآية الثامنة والسبعون بعد المئة: في إحدى المرات بعث إليَّ خليفة سيد محمد حسن الوزير في ولاية بتياله رسالة عن حالة اضطراب وقلق كان يعاني منهما وطلب مني الدعاء. ولما كان قد خدم جماعتنا مرارا فدعوت له وتلقيت إلهاما من الله، *تعريبه*:

"إن نسيم رحمة الله تهبّ اليوم، فكل ما تدعو به فهو مجاب"

بعد الدعاء أزال الله تعالى مشاكله بفضله تعالى، فبعث رسالة شكر وامتنان. والشاهد على هذا الحادث هي الرسالة نفسها التي تكون موجودة في حقيبة من حقائبي. وبالإضافة إلى ذلك هناك أناس كثيرون آخرون شاهدون على ذلك بل كان الإلهام قد اشتهر بين مئات الناس، وكان نواب محمد علي زعيم "جهجر" أيضا قد سجّله في مذكرته.

(١٧٩) الآية التاسعة والسبعون بعد المئة: في قضية رفعها المولوي كرم دين ضدي في غورداسبور كان يصب جل تركيزه على أن معنى كلمة "اللئيم" هو ولد الزنا والكذاب الذي يكذب دائما، والمحكمة التابعة قبلت هذا المعنى أيضا. ففي تلك الأيام تلقيت من الله تعالى إلهاما -*بالفارسية*- *تعريبه*: "لن نقبل هذا المعنى أكثر من ذلك" وفهِمت منه أن هذا المعنى لن يُقبل في المحكمة التالية.

* *رقم المجلد لم يكن مذكورا في الأصل. (ناشر طبعة "الخزائن الروحانية")*

وهذا ما حدث تماما إذ رفض القاضي الإقليمي في محكمة المرافعة كل الأدلة وثَبَّتَ أن كلمات الكذاب واللئيم تناسب كرم دين تماما، بل إنه يستحق كلمات أقسى منها أيضا. فالقاضي الإقليمي لم يقبل المعنى الذي اصطنعه كرم دين وقَبلتْه المحكمة التابعة. (انظروا جريدة "الحَكَم" رقم ١٧ المجلد ٨* عدد ٢٤ أيار/مايو ١٩٠٤م التي سُجِّل فيها هذا الإلهام)

(١٨٠) الآية الثمانون بعد المئة: تلقيت ذات مرة في عام ١٩٠٢م إلهاما نصه: "يريدون أن يطفئوا نورك، ويتخطفوا عرضك. وإني معك ومع أهلك". وفي الأيام نفسها رأيتُني في زقاق مسدود من الأمام وضيق جدا بحيث يمر به شخص واحد بصعوبة بالغة. وكنت في الجزء الأخير من الزقاق المسدود حيث لا يوجد أي طريق بعده فوقفت مع الجدار. وحين رفعت بصري إلى طريق العودة فإذ فيها ثلاثة ثيران عملاقة وهائجة قد سدّت طريق العودة. فأسرع إليّ أحدها مهاجمًا فصرفته بيدي، ثم هاجمني الثاني فصرفته أيضا بيدي، ثم جاء الثالث بقوة وحماس حتى تيقنت أنه لا مجال للتخلص منه ولكنه حين اقترب مني توقف مسندا ظهره إلى الجدار فمررتُ من هناك محتكًّا به. وفي هذا الأثناء أُلقِيت في قلبي بضع كلمات فكنت أرددها وأنا أركض ونصها: "ربِّ كلُّ شيءٍ خادمُك ربِّ فاحفظني وانصرني وارحمني". وقد فهِمتُ على إثر هذا الحادث أن عدوا سيرفع عليَّ قضية وسيكلّف ثلاثة محامين. وقد نُشر هذا الإلهام والكشف في جريدة "الحَكَم" رقم ٢٤ عام ١٩٠٢ قبل القضية. وبعد ذلك رفع كرم دين قضية ضدي في جهلم وطُلبتُ في المحكمة. كانت القضية جنائية وصعبة. وكما أُظهِر في الكشف كان ثلاثة محامين يتابعونها. ولكنها رُفضت في

* *رقم المجلد لم يكن مذكورا في الأصل. (ناشر طبعة "الخزائن الروحانية")*

نهاية المطاف كما وعد الله تعالى. (انظروا جريدة "الحكم" رقم ٢٤ المجلد ٦ عام ١٩٠٢م.)●

❖**الآية (١٨١) الآية الواحدة والثمانون بعد المئة:** لقد أنبأني الله أنك ستُرزَق ببنت وستموت وسماها "غاسق" أي التي سوف تغرب. وفي ذلك إشارة إلى أنها ستموت في الطفولة. فوُلدت البنت وماتت في طفولتها كما جاء في النبوءة. (انظروا جريدة "الحَكَم" رقم ٤ المجلد ٧)

(١٨٢) الآية الثانية والثمانون بعد المئة: يكتب المولوي محمد فضل الأحمدي من جنغا مديرية غوجر خان محافظة راولبندي أني كنت جالسا ذات يوم في مايو/أيار ١٩٠٤م في المسجد في قرية جنغا مديرية غوجر خان محافظة راولبندي بعد صلاة الجمعة مع بعض الناس، منهم الأحمديون وغيرهم، إذ جاء المدعو فضل داد خان عمدة القرية – وهو من فئتنا العرقية ومن أقاربنا – إلى المسجد وشرع يلومني والأحمديين الآخرين بتحريض من شخص. وقال: لا تصلّوا في هذا المسجد بعد الآن فقد نَجَّستموه. ثم بدأ يجادلني في المسائل الفرعية المختلف فيها بين الأحمديين وغيرهم. شرحتُ له الأمر جيدا عقلا ونقلا، وأفحمتُه، ولكنه ظل مصرا على التكذيب، ورأيت العوام مستشيطين

● لقد نُشرت نبوءة مفصلة عن كرم دين في جريدة "الحَكَم" قبل الأوان وملخصها أن محكمة تابعة سوف تحكم ضدي في قضية جنائية ثم تُبرِّأ ساحتي في المحكمة العليا. فحين رفع كرم دين ضدي قضية جنائية في غورداسبور فرَضت عليَّ المحكمة التابعة أي محكمة القاضي آتما رام غرامةً قدرها ٥٠٠ روبية. ثم أُبطل هذا الحكم في المحكمة العليا أي بحكم القاضي الإقليمي وبرِّئت ساحتي بكرامة. وكتب القاضي أن كلمة: الكذاب واللئيم المستخدمة في حق كرم دين، إنما هي في محلها وهو يستحقها بل لو استُخدمت بحقه كلمات أكثر قسوة منها لكان مستحقا لها، ولم يُهتَك عِرض كرم دين بهذه الكلمات. وقد نُشرت هذه النبوءة قبل الأوان بكثير. منه.

❖ لقد أوردت هذه الآية من قبل أيضا– في الآية ٣٩– ولكني سجلتُها مرة ثانية لمزيد من الشرح، منه.

غضبا على الأحمديين بإغواء منه. وحين شعرت أنه لا يتورع عن الفتنة والفساد استولى على قلبي قلق مفرط واضطربت كثيرا وقلت في نفسي: يا رب ما حلُّ هذه القضية الآن؟ إن فتنة كبيرة مطلة برأسها بسبب هذا الرجل. ثم قلت مخاطبا إياه: إن كنتُ كاذبا في المسائل التي بيَّنتها فليهلكني الله قبلك، وإن كنتَ أنت كاذبا فأدعو الله تعالى أن يهلكك. فأجابني فضل داد قائلا: أهلكك الله. عندها خرجتُ من المسجد فورا وانصرف الناس أيضا. وبعد بضعة أيام أصيب المذكور (أي فضل داد خان) بألم شديد في بطنه ومات في غضون عشرة أشهر بتاريخ ٢٤ آذار/مارس ١٩٠٦م. وبموته خلّف آية على صدق الجماعة الأحمدية تُذكر. وقد انتشر بموته الذعر والرعب إلى فترة من الزمن في المباهلين الموجودين. وقد سمعت بأذنيّ بعض المعارضين يقولون إن موته آية.

العبد المتواضع محمد أفضل الأحمدي، قرية جنغا مديرية كوجر خان، محافظة راولبندي في ٣٠ سبتمبر/أيلول ١٩٠٦م

الشاهد على مباهلة وموت فضل داد خان: نظام الدين الخياط (بصمة الإبهام)

الشاهد، فضل خانْ: البيان المذكور أعلاه صحيح تماما. (التوقيع)

الشاهد، شاهولي: البيان المذكور أعلاه صحيح تماما. (التوقيع)

(١٨٣) الآية الثالثة والثمانون بعد المئة: يقول السيد محمد أفضل الأحمدي نفسه من قرية جنغا: نزل المدعو كريم الله مراقب مكاتب البريد في مديرية غوجر خان في شهر يونيو/حزيران ١٩٠٤م ببيت ميان غلام محمد نائب مدير المكتب في قرية جنغا. فذهبت إليه معتبرا إياه محترما ومثقفا. ولكنه بمجرد رؤيتي بدأ يتكلم عن إنسان مقدس وصفيٍّ عند الله – أي عن حضرتكم- بكلمات نابية، وشرع يعترض على حضرتكم بكلمات سيئة جدا وبدأ يجادلني حتى اجتمع عدد لا بأس به من سكان القرية. رددتُ على كلامه بأدب ولباقة. ولكنه بدأ يستهزئ ويسخر من حضرتكم وقال لي بأنه سيصيبك (وكان يعنيني

أنا) أذى شديد حتما خلال أربعين يوما وستتعرض لخسارة كبيرة وسيشهدها الناس جميعا. قلت له إن نبوءتك سخيفة، والله حافظي. ولكن تذكّرْ أن مَن يسيء الأدب تجاه المسيح الموعود سيعاقبه الله. قلتُ هذا وانصرفت من ذلك المجلس السيئ. ثم سمعتُ بعد بضعة أيام أن اللصوص نقبوا بيته وسُرق كثير من ماله العزيز عليه. وبعد ذلك رفع عامةُ الناس في منطقة غوجر خان الشكاوى عليه فنُقل إلى محافظة أخرى على الحدود.

العبد المتواضع محمد أفضل الأحمدي قرية جنغا، مديرية كوجر خان محافظة راولبندي

الشاهد: نظام الدين الخياط

الشاهد: شاهولي خان (توقيع).

الشاهد: فضل خانْ (توقيع).

(١٨٤) الآية الرابعة والثمانون بعد المئة: ذات مرة جاءتني رسالة من شقيق زوجتي السيد محمد إسماعيل، الجراح المساعد في بتياله حاليا، ورد فيها أن والدته توفِّيتْ، وورد أيضا في نهاية الرسالة أن أخاه الأصغر إسحاق قد توفِّي أيضا. وجاء التأكيد فيها على أنّ علينا أن نحضر إلى هنا فور تلقي الرسالة. وصادف أن وصلت الرسالة حين كانت زوجتي مريضة بالحمى الشديدة، فخفت على حياتها إن أخبرتها بمضمون الرسالة. فقلقت بسببها قلقًا ما بعده قلق. وفي تلك الحالة من القلق والاضطراب أخبرني الله تعالى أن خبر الوفاة ليس صحيحا. فأطْلعت على الإلهام المرحومَ المولوي عبد الكريم وشيخ حامد علي وغيرهما الكثيرين. ثم أرسلت خادمي شيخ حامد علي إلى بتياله للتحقق من الموضوع وعُلم أن الحقيقة كانت غير ذلك. الجدير بالتأمل هنا أنه لا يعلم الغيب إلا الله. وقد أخبر الله تعالى من الغيب ما دحض مضمون الرسالة.

(١٨٥) الآية الخامسة والثمانون بعد المئة: مِن الآيات ما لا يتأخر وقوعه ولو دقيقة واحدة بل تقع على الفور؛ فقلّما يتيسر شاهد ليشهد عليها في ظل

هذه الظروف. فهناك آية من هذا القبيل، إذ وردت عليَّ في أحد الأيام حالة الكشف بعد صلاة الفجر ورأيت أن ابني مبارك أحمد قد أتى من الخارج وانزلقت قدمه على بساط مفروش بقربي وأصيب بجرح شديد حتى تبلل قميصه دما، فذكرت الكشف لأم أحمد التي كانت واقفة بقربي آنذاك، ولم أكد أنهي سرده حتى جاء مبارك أحمد إلينا راكضا وحين وصل البساط انزلقت قدمه وسقط على الأرض وأُصيب بجرح شديد وتبلل قميصه دما، وبذلك تحققت النبوءة في دقيقة واحدة فقط.

قد يقول جاهل هنا كيف يمكن الوثوق بشهادة الزوجة، ولكنه لا يعلم أن كل شخص يحافظ على إيمانه طبعا، ولا يريد أن يكذب حالفا بالله. وإضافة إلى ذلك فإن الشهود على معظم معجزات النبي ﷺ كانوا إما أصحابه أو أزواجه، فلو صحّ مثل هذا الاعتراض فستبطل تلك المعجزات كلها أيضا. والمعلوم أن هؤلاء هم الذين يشهدون معظم المعجزات لأنهم يرافقون صاحب المعجزات دائما. وأنّى للأعداء أن يشهدوا الآيات التي تكون نبوءةً وتتحقق فورا، لأن الأعداء يكونون بعيدين قلبا وقالبا.

(١٨٦) الآية السادسة والثمانون بعد المئة: قبل ثلاث سنوات أُريتُ صبيحة يوم في الكشف أن مبارك أحمد قد أتاني راكضا ومبهوتا ومذهولا بشدة، وهو جد مضطرب وكأنه فقد صوابه وقال: الماءَ الماءَ يا أبي، أي أعطوني ماءً. حكيت هذا الكشف لأهل بيتي بل لكثير من الناس الآخرين أيضا، إذ قد بقيت في ذكره والتدبر فيه نحو ساعتين. ثم ذهبنا في الحال إلى الحديقة وكان الوقت نحو الساعة الثامنة صباحا وكان مبارك أحمد أيضا معنا. فبدأ يلعب مع بعض الأولاد الآخرين في زاوية الحديقة، وكان حينها يبلغ من العمر ٤ سنوات على وجه التقريب. كنت عندئذ واقفا تحت شجرة فرأيته يأتيني راكضا وهو مشدوه مذهول فوصل أمامي ولم يخرج من فمه إلا قول: الماءَ يا أبتِ، ثم صار شبه مُغمى عليه. كان هناك بئر على بُعد خمسين قدما تقريبا، فحملته بين يديَّ

ووصلت به مسرعا إلى البئر وصببت الماء في فمه. وحين تحسن وضعه قليلا وصحا سألته عن سبب الحادث فقال: قد ابتلعت كمية من الملح المسحوق بتحريض من بعض الأطفال فشعرت بالاختناق وضيق النَفَس. ولكن الله تعالى شفاه وتحقق النبأ الكشفي.

(١٨٧) الآية السابعة والثمانون بعد المئة: ظل أخي الأكبر ميرزا غلام قادر فترةً مصابًا بالمرض الذي توفِّي به. وقد تلقيت صبيحة اليوم الذي كان موته مقدرا فيه إلهاما: "الجنازة"، ولم تكن آثار موته ملحوظة قط، ولكني أُفهمتُ أنه سيموت اليوم. فأخبرت جميع جلسائي الخواص الذين لا يزالون أحياء يُرزقون بهذه النبوءة، ثم مات أخي قرب المساء.

النبوءات التي كتبتها هنا ذكرت فيها أناسا قليلين جدا بُغية الإيجاز، وإلا فهناك مئات الآلاف من الشهود بفضل الله تعالى الذين أُنبئت النبوءات أمامهم وتحققت. بل الحق أن هناك مئات الألوف من الذين هم شاهدون على بعضها.

كنت أنوي أن أسجل في هذا الكتاب ثلاث مئة آية وأجمع فيه سائر الآيات المذكورة في كتابي "نزول المسيح"، و"ترياق القلوب" وغيرهما، وأن أسجل فيه أيضا الآيات الجديدة حتى يكتمل العدد ثلاث مئة. ولكني مريض منذ ثلاثة أيام وقد غلبني المرض والضعف اليوم بتاريخ ٢٩ سبتمبر/أيلول ١٩٠٦م حتى عجزت عن الكتابة. ولو شاء الله سأكتب في البراهين الأحمدية – الجزء الخامس– تلك الآيات الثلاث مئة أو أكثر بإذن الله. وفي الأخير أرى لزاما أن أكتب أنه لو لم يطمئن قلب أحد بهذه الآيات وكان من الذين يدّعون تلقي الوحي والإلهام، فهناك سبيل آخر مفتوح أمامه أن ينشر إزائي إلهاماته إلى عام كامل في جريدتين من جرائد قومه. ومن ناحية ثانية سأنشر أنا أيضا في جريدتين لجماعتي، الأمور الغيبية التي سيُطلعني الله عليها. والشرط لكلا الفريقين هو أن الإلهامات التي تُنشر في الجرائد يجب أن تكون كلها مشتملة على أمور غيبية تفوق قدرات البشر. ثم تُعرض بعد سنة على بعض العدول

ليروا مَن كانت له الغلبة والكثرة ومَن تحققت نبوءاته من بين الفريقين؟ ولو ثبتت الغلبة للفريق الآخر بعد هذا الاختبار و لم تتحقق الغلبة لي لكنت كاذبا. وإلا يجب على القوم أن يخافوا الله ويتركوا طريق التكذيب والإنكار في المستقبل وألا يسيئوا عاقبتهم بمعارضتهم المرسَل من الله.

وليكن معلوما أيضا أن الاعتراضات التي يقدمونها لا يثبت منها إلا أن قلوبهم مُلئت بغبار العناد والظلامِ وعلى عيونهم حجب البُغض والحسد. فمثلا يقولون مرارا وتكرارا إن النبوءة عن عبد الله آتهم لم تتحقق. هل هذا الاعتراض مبني على الصدق والأمانة؟ أليس صحيحا أنه قد مات قبل ما يزيد على أحد عشر عاما؟ ولا يوجد له على وجه الأرض الآن اسم ولا أثر. وإن تراجعه ثابت بشهادة نحو سبعين شخصا حين تاب عن تسميته النبي ﷺ بـ "الدجال" في وسط مجلس المناظرة ثم ظل يبكي إلى ١٥ شهرا. وكانت النبوءة عنه مشروطة، إذ وردت فيها كلمات: "إن لم يرجع إلى الحق". فما دام قد تراجع عن موقفه وذلك بحضور الشهود الذين ما زال كثير منهم أحياء يُرزقون، فهل من الفطرة السليمة عدم التوقف عن الاعتراض بعد ذلك أيضا؟

كذلك يعترضون بمحض العناد والجهل أن النبوءة عن صهر أحمد بيك أيضا لم تتحقق. وقد آلت حالة أمانتهم وصدقهم إلى أنهم لم يعودوا يذكرون مطلقا – عند توجيه الاعتراض – أحمد بيك وما جرى معه. ويخفون– خيانة منهم– شطرا من النبوءة ويُظهرون شطرها الآخر ويتعمدون خداع الناس. والحق أن النبوءة كانت ذات شطرين، شطر يتعلق بأحمد بيك وشطر بصهره. فمات أحمد بيك في المدة المحددة وتألم بموته ورثته كثيرا ومُلئوا خوفا. ومن طبيعة الإنسان أنه إذا أُخِذ اثنان ببلاء واحد (موشك على النـــزول) ومات أحدهما بنـــزوله استولى على الآخر – الذي مازال حيا – وعلى ورثته خوف وذعر شديد. ولما

كانت النبوءة مشروطة● كما كانت النبوءة المتعلقة بآلهم مشروطة بشرط، فقد استولى عليهم الخوف والذعر الشديد بعد موت أحمد بيك ودعوا كثيرا وتصدقوا، كما وصلتني من بعضهم رسائل مترعة بالتواضع والابتهال، وهي ما زالت في حوزتي؛ فأخّرها الله تعالى أيضا ليُحقِّق شرطه الوارد فيها. ولكن المؤسف حقا أن هؤلاء الناس الذين يثيرون ضجة عن صهر أحمد بيك ويذكرونه في مئات الجرائد والمجلات لا يذكرون النبوءة بكاملها بمقتضى العدل والأمانة، ولا يذكرون في أية مجلة أن النبوءة كانت ذات شطرين، وقد تحقق شطر منها في مدة محددة بموت أحمد بيك. يُكثرون من ذكر صهر أحمد بيك دائما وفي كل مكان ومجلس، وفي كل مجلة وجريدة ولا يذكرون الذي مات. هذا هو نصيب المشايخ المعاصرين من النبل والأمانة!

كذلك يثيرون اعتراضا آخر أيضا وهو أنه قد أُخبِر في النبوءة أن المولوي محمد حسين ورفقاءه سينالون الخزي والذل ولكن لم يصبه أي خزي. الأسف كل الأسف أن هؤلاء القوم لا يعرفون أن كيفية خزي كل فئة تختلف عن غيرها. أليس المولوي محمد حسين هو الشخص نفسه الذي قال عني: "أنا الذي رفعتُه وأنا الذي سأُسقِطه الآن"؟ فهل استطاع أن يُسقطني؟ أليس المولوي محمد حسين هو الذي قال عني بأني لا أعرف من العربية صيغة واحدة؟ ولكن عندما ألّفت زهاء عشرين كتابا بالعربية نظما ونثرا ودعوتُه للمبارزة في ذلك لم يستطع أن يؤلف مقابلي كتابا واحدا؟ أليس المولوي محمد حسين نفسه الذي دعوتُه ليكتب تفسير القرآن الكريم جالسا إزائي ولكنه عجز عن المبارزة؟ وبالإضافة إلى ذلك هناك أنواعُ مرارةٍ ودواعي إهانة داخلية وعائلية واجهها

● لقد تضمن إلهام النبوءةِ شرطا نُشر في الزمن نفسه وهو: "أيتها المرأة توبي توبي فإن البلاء على عقبك". أي توبي يا أيتها المرأة فإن البلاء نازل على ابنتك وابنة ابنتك. فقد نزل البلاء على ابنتها إذ مات زوجها أحمد بيك. لكن بعد موت أحمد بيك أُنقِذت ابنة ابنتها – نتيجة الخوف والدعاء والصدقة – من نزول البلاء عليها إلى ما يعلمه الله، منه.

ولكن لا أرى التصريح بها مناسبا. ألم يواجه خزيا وهوانا مع كل ذلك؟ ولا نعرف ما هو المقدّر له في المستقبل، لأنه لا اعتبار للمدة في نبوءة الوعيد بل يمكن أن تزول نتيجة التوبة والاستغفار.

إضافة إلى ذلك لا بد من التذكُّر أيضا أن هذه النبوءات التي لا تزيد على ثلاث أو أربع نبوءات ويثير معارضونا ضجة حولها، إنما هي نبوءات وعيد، والمعلوم أن تحقق نبوءات الوعيد ليس ضروريا حسب نصوص القرآن والحديث.❁ لأنها تنذر بنـــزول البلاء، ويتفق ١٢٤ ألف نبي أنه يمكن أن يُرَدّ كل بلاء بالصدقة والدعاء والتضرع والابتهال. ويمكن أن يفقه كل من يملك قليلا من العقل أن البلاء الذي أراد الله إنزاله وكان في علمه وحده ولم يُخبَر به النبي يُسمَّى بلاء، أما حين يُطلَع عليه النبي يُسمَّى البلاء نفسه نبوءة وعيد.

على أية حال، إذا كان تحقق نبوءة الوعيد ضروريا فلا بد من التسليم أن نزول البلاء ضروري لا محالة.◈ وقد قلنا قبل قليل إن البلاء يمكن أن يُرَدّ بالصدقة والدعاء وغيرهما، وهذا ما أجمع عليه الأنبياء كلهم أجمعون. فهذه الهجمات السخيفة التي يشنها هؤلاء القوم مع اعتبارهم أنفسَهم مشايخ أمر محير للغاية. إنني أستغرب كثيرا؛ ألا يقرؤون القرآن الكريم؟ أَوَلا يقرؤون الأحاديث

❁ يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ (غافر: ٢٩) فقال تعالى هنا إن بعضا من نبوءات الوعيد ســوف تتحقق، ولم يقل إنها كلها ستتحقق حتما. بل إن تحقق كافة نبوءات الوعيد ليس ضروريا بل يمكن أن يزول بعضها. ولو لم يكن ذلك في مشيئة الله لقال: إن يك صادقا يــصبكم كل الذي يعدكم، ولكنه لم يقل ذلك. منه.

◈ البلاء الذي يخبر به الله تعالى نبيا أو رسولا أو محدثا أحق بالرد من البلاء الذي لا يُخبَر به لأنه يُفهم من الإخبار به أن الله تعالى يريد ردّه إذا قام أحد بالتوبة والاستغفار والدعاء أو الصدقة. وإذا كانت نبوءة الوعيد لا تُرَدّ فلا بد من القول بأن البلاء لا يُــرَد مطلقــا، وهذا يتنافى مع معتقدات الدين. وكذلك لا بد من الاعتقاد في هذه الحالــة أن الــصدقة والتوبة وما إلى ذلك كله عديم الجدوى عند نزول البلاء، منه.

أيضا؟ ألا يذكرون نبوءة يونس عليه السلام التي ورد ذكرها مفصلا في كتاب "الدر المنثور" ولم تكن مشروطة بشرط، ومع ذلك أُنقذ الناس جميعا من العذاب؟ وحين خطر ببال يونس – مع كونه نبيا – أن النبوءة لم تتحقق ولم يهلك الناس، أُنزل عليه العذاب تنبيهًا، وواجه مصائب كثيرة بسبب هذا الاعتراض. فما دام النبي الطاهر القلب قد واجه مصائب كثيرة فماذا عسى أن يكون حال أولئك الذين يعترضون على نبوءات مشروطة بشروط مرة بعد أخرى ولا يتوقفون؟ لو كان في قلبهم مسحة من خشية الله لتعلموا درسا من نبوءة يونس ولما أطالوا لسانهم إلى هذا الحد وما أظهروا الجرأة هكذا. ولو كانت فيهم بذرة من التقوى لفكَّروا أن النبوءات التي يعترضون عليها لا تزيد عن نبوءتين أو ثلاث نبوءات، أما النبوءات التي تصفعهم بإظهار صدقها فقد وصل عددها إلى المئات بل إلى الآلاف أو مئات الآلاف. فكان عليهم أن يتأملوا جيدا أي الكفتين راجحة.[1] هل لهم أن يؤكدوا لي أن الاعتراض الذي يثيرونه على

---

[1] لقد سجلت في هذا الكتاب ١٨٧ آية إلهية، وإنها لآيات وليست أمرا ظنيا، بل قد نُشرت معظم هذه النبوءات في الجرائد والكتب قبل تحققها، وإن ألوفا من الشهود عليها لا يزالون أحياء يُرزقون. وكلها أمور تفوق قدرة الإنسان. ولو تم البحث عن مثل هذه المجموعة من الآيات الإلهية والأنباء في كتب الأنبياء الإسرائيليين فيمكنني أن أقول بكل يقين إنه لن يوجَد نظيرها في سوانح أي نبي إسرائيلي. ولو سلّمنا بوجودها جدلا فمن أين يتوفر الشهود على رؤية تلك الآيات؟ وليس الخبر كالمعاينة، إن النصارى يقدمون مرة بعد أخرى معجزات إحياء عيسى عليه السلام الموتى ولكن لا يقدمون دليلا ولا على حالة واحدة. كما لم يسرد أي واحد من هؤلاء الأموات حكاية العالم الآخر بعد عودته من هناك، ولم يذكر حقيقة الجنة والنار، ولم ينشر كتابا حول عجائب العالم الآخر يحتوي على شهادة عين، كما لم يُثبت وجود الملائكة بشهادته.

فالمراد من الموتى هم الذين كانوا مثل الأموات روحانيا أو ماديا ونالوا حياة جديدة بواسطة الدعاء. والحال نفسه بالنسبة إلى خلق عيسى عليه السلام الطيورَ. فلو خلق الطيور حقيقة لأقبلت الدنيا إليه ولما وصل الأمر إلى صَلْبه. وهل يُعقَل أن ينسى المسيحيون – الحريصون على تأليهه – مثل هذه الآية العظيمة على ألوهيته؟ بل كانوا سيجعلون من

نبوءاتي أو على خطأ اجتهادي ليس له نظير في نبوءات الأنبياء السابقين؟ ألا يعلمون أن الأنبياء الآخرين، حتى نبينا الأكرم ﷺ مع كونه أفضل الأنبياء وأعلاهم وخاتم النبيين، لم يسلم من مثل هذه الأخطاء الاجتهادية. ألم يكن السفر إلى الحديبية خطأ اجتهاديا؟ أَوَليست هناك أخطاء اجتهادية أخرى أيضا ذِكْرُها مدعاة للتطويل؟ فإن هذا النوع من الهجمات البذيئة التي لا يسلم منها النبي ﷺ أيضا لا تليق بمسلم، بل إنما هي من عمل الذين هم أعداء الإسلام في الحقيقة.

ومن الغباوة أيضا أنهم يقولون من أجل تحريض الجهلاء من الناس إن هذا الشخص يدّعي النبوة، ولكنه افتراؤهم البحت؛ إذ لم أدَّعِ قط نبوةً يمنعها القرآن الكريم. إن ما ادّعيته هو أنني من الأمة من ناحية ومن ناحية أخرى نبي ببركة نبوة النبي ﷺ. وليس المراد من النبوة إلا أني أحظى بكثرة المكالمة والمخاطبة الإلهية. الحقيقة أنه كما كتب المجدد السرهندي في مكتوباته: مع أن بعض أفراد هذه الأمة قد خُصُّوا بالمكالمة والمخاطبة الإلهية وسيبقون مخصوصين إلى يوم القيامة، غير أن الذي يُشَرَّف بكثرة المكالمة والمخاطبة الإلهية وتُكشف عليه الأمور الغيبية بكثرة يسمَّى نبيا.

وليتضح الآن أن هناك نبوءة في الأحاديث النبوية الشريفة أنه سيكون في أمة النبي ﷺ شخص يُسمَّى عيسى بن مريم ونبيا، أي سيُشرَّف بكثرة المكالمة والمخاطبة الإلهية وتُكشف عليه الأمور الغيبية بكثرة لا تُكشف إلا على نبي كما يقول الله تعالى: ﴿فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ والثابت المتحقق أنه لم يُعط غيري خلال الـ١٣٠٠ سنة المكالمةَ والمخاطبة التي

الحبة قبة. فالظاهر أن هذا الحدث المذكور في القرآن الكريم لا يمكن حمله على معناه الظاهري بل المراد هو الأمر العادي الذي لا يحمل في طياته أهمية كبيرة، منه.

شرَّفني الله بها والأمور الغيبية التي كشفها عليَّ، وإذا أنكر ذلك أحد فإن مسؤولية الإثبات تقع عليه.

فمجمل القول إنني أنا الفرد الوحيد الذي خُصَّ من بين الأمة بهذه الكثرة من الوحي الإلهي والأمور الغيبية، وكل من خلا قبلي من الأولياء والأبدال والأقطاب في الأمة لم يعطَوا هذا النصيب الوفير من هذه النعمة، ومن أجل ذلك أنا الوحيد الذي خُصَّ باسم "النبي"، بينما لم يستحقه هؤلاء جميعًا، لأن كثرة الوحي وكثرة الأمور الغيبية شرط لذلك، وهذا الشرط غير متوفر فيهم. وكان لا بد من أن يحدث ذلك لكي تتحقق نبوءة النبي ﷺ بجلاء لأن الصلحاء الآخرين الذين خلَوا من قبلي لو حظُوا بالقدر نفسه من المكالمة والمخاطبة الإلهية والاطلاع على الأمور الغيبية واستحقوا أن يسمَّوا أنبياء لوقعت شبهة في نبوءته ﷺ. لذا فقد منعت الحكمة الإلهية هؤلاء الصلحاء من نيل هذه النعمة كاملة؛ فقد ورد في الأحاديث أن شخصا واحدا فقط سينال هذه المرتبة، وبذلك ستتحقق النبوءة.

ليكن معلوما أننا كتبنا بعض النبوءات نموذجًا فقط، غير أنها في حقيقة الأمر تُعدّ بمئات الآلاف ولم تنقطع سلسلتها بعد. وقد نزل عليَّ كلام الله تعالى بحيث لو سُجِّل كله لَما قلَّ عن عشرين مجلدا. وننهي الكتاب على هذا القدر وندعو الله تعالى أن يبارك فيه من عنده ويجذب به مئات ألوف القلوب إلينا، آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تـــمّـــــت*

* كان من المقدر في كلام الله تعالى أن الجزء الثاني من الأمة سيحتوي على جماعة المسيح الموعود. لذا فقد ذكر الله تعالى تلك الجماعة منفصلة فقال: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِم﴾ أي هناك جماعة من الأمة المحمدية سيأتون فيما بعد. وقد ورد في الأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ وضع يده عند نزول هذه الآية الكريمة على سلمان الفارسي وقال: لو كان الإيمان معلقا بالثريا لناله رجل من فارس. فهذه النبوءة كانت تخصني أنا. كما أوحى

قصيدة (معربة من الفارسية)

ما دمتُ قد أُمرتُ بإصلاح قوم النصارى فسُمِّيتُ ابن مريم بناء على هذه الحكمة

السماء تُمطر بالآيات، وتنادي الأرضُ: الوقتَ الوقتَ، وهاتان الشاهدتان واقفتان لتصديقي

ما جئتكم من غير وقت عابثا، وإنما يحاربني قومي جهلا وتعصبا

يا سيئ الظن لا تنظر إليَّ بسوء ظن، بل انظر إلى الفتن كيف عمَّتِ البلاد كلها

ما دامت الأرض قد فَتحت مئات أبواب الفسق والفساد، فقد فُتح باب من السماء أيضا للتغلُّب عليهما.

الله تعالى إليَّ الحديث نفسه تصديقا لتلك النبوءة، كما ورد في "البراهين الأحمدية". ولم يكن هناك أحد مصداقا بصورة محددة لهذا الحديث قبلي، فجعلني وحي الله تعالى مصداقا لهـا، فالحمد لله. منه.